

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -  
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة بعنوان:

الشعر الموجه للأطفال في ديوان " حدائق الملائكة " لصلاح الدين باوية  
- دراسة في المضامين والأساليب -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ:

■ خالد أقيس

إعداد الطالبتين:

- نجود رقايق  
- ريمة عبدوس

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة جيجل	د/ فيصل لحممر
مشرفا	جامعة جيجل	د/ خالد أقيس
ممتحننا	جامعة جيجل	د/ دلال حيور

السنة الجامعية: 1441هـ / 1442هـ - 2020م / 2021م



## شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه، وهو  
القائل في محكم تنزيله: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ  
لَأَزِيدَنَّكُمْ» الآية 7 سورة إبراهيم.

نتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام  
والتقدير للأستاذ الفاضل " خالد أحميس " الذي سهل لنا طريق  
العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة، فوجهنا حين الخطأ وشجعنا  
حين الصواب.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين يتكرمون  
بقراءة هذه المذكرة وتقويمها.  
وفى الأخير طاقم مكتبة طيبة الجامعية.

# مقدمة

## مقدمة

### مقدمة:

يعتبر أدب الطفل وسيلة وأداة تساعد في النهوض بالمجتمع كله من خلال تطوير قدرات أطفاله فهم يولدون صفحة بيضاء، ويكون ملاء هذه الصفحة من مسؤولية الأدباء من خلال إثراء ذلك الفن الجميل فهو الذي يثير فيهم لدى سماعه متعة واهتماما ويحرك عواطفهم، كما أنه بمثابة المرآة التي يرى فيها الطفل داخله ومصدر سعادته فهو محبب للأطفال بما فيه من أثر عميق إيجابي في نفوس الصغار.

فعالم الأطفال عالم لم تندسه بشاعة فهم ملائكة السماء ونورس الوجود، بهم تحلو الدنيا وتغذو أكثر إشراقا بعفويتهم التي لا سقف لحدودها لذلك كتب الشعراء والأدباء إليهم، ولهم شعر يمسه ويشبههم فحظيت أشعارهم باهتمام كبير لدى القراء فظهرت العديد من الدواوين الشعرية.

وقد يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار في مضمونه ومحتواه، والشعر الذي يكتب لهم يجب أن تكون لغته شاعرية وموضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال من خلال التوعية والنصح والتوجيه وتحقيق المتعة لهم، وقد وقع اختيارنا على احد الشعراء الذين استطاعوا الولوج إلى عالم الأطفال من خلال كتاباته الإبداعية ومؤلفاته العديدة فعبر عن حياة الطفولة بمشاعر صادقة فكان هذا الشاعر هو "صلاح الدين باوية" في ديوان "حديقة الملائكة".

وسبب اختيارنا لهذه المدونة هو أسلوب "صلاح الدين باوية" البسيط الذي استطاع أن يتغلغل في نفوس الأطفال، ورغبة منا في كشف عن دور الصورة الفنية التي وظفها في ديوانه لإضفاء جمالية على الخطاب الشعري ومدى توفيق الشاعر في توظيفها، وكذا ميلنا الذاتي إلى دراسة فحوى الخطاب الشعري الموجه للطفل والتعريف به كونه شعرا جديرا بالدراسة، وقد وجدنا تجربة "صلاح الدين باوية" مبتغانا.

ولأهمية هذا الفن، ارتأينا أن نسلط الضوء خلال الإجابة عن بعض التساؤلات المتمثلة في: ما المقصود بشعر الأطفال؟ وما هي شروط الكتابة للأطفال؟ وما هي أشكاله؟ وفيما تكمن أهميته؟ وما هي المضامين التي تطرق إليها صلاح الدين باوية في ديوانه؟ وما مظاهر الجمالية فيه؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات اخترنا عنوانا يتماشى مع موضوع الدراسة، فكان العنوان كالاتي " الشعر الموجه للأطفال في ديوان حديقة الملائكة لصلاح الدين باوية دراسة في المضامين والأساليب" هو الأنسب للإجابة عن تلك التساؤلات.

## مقدمة

وقد قسمنا البحث إلى فصلين وخاتمة، ففي الفصل الأول تناولنا مفهوم شعر الأطفال، ونشأة شعر

الأطفال، ثم شروط الكتابة للأطفال، وأشكال التعبير الشعري للأطفال، ثم تطرقنا إلى أهداف وأهمية شعر الأطفال، بينما عالجنا في الفصل الثاني المضامين والأساليب في ديوان حديقة الملائكة، فتطرقنا إلى تقديم نبذة عن حياة صلاح الدين باوية بالإضافة إلى مضامين الشعر عنده، وفي الأخير البناء الفني للديوان، وأخيرا خاتمة رصدنا فيها جل النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث، والتي نحسبها جديرة بالتقدير.

ولولوج كل تلك المحطات استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي عموما والذي يتناسب وطبيعة الموضوع، أما الصعوبات فالحمد لله لم يواجهنا منها إلا ما هو عرض كعدم التوصل إلى بعض المراجع المهمة.

ولتحليلية الرؤية حول الموضوع لجأنا إلى العديد من المصادر والمراجع التي تعيننا على البحث والتعمق، والتي تناولت شعر الأطفال في الجزائر إلا أن بؤرة الاهتمام كانت منصبة على المدونة المختارة وهي ديوان الشاعر صلاح الدين باوية، يضاف له كتاب الشعر الموجه للأطفال للعيد جلولي، وأدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية لسمير عبد الوهاب أحمد، بالإضافة إلى بعض المراجع الثانوية التي استعنا بها وكذا المعاجم.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا وقدمنا صورة واضحة بعض الشيء عن شعر الأطفال عند صلاح الدين باوية ومهدنا لكل باحث ودارس يريد أن يتعمق أكثر.

مدخل

## تمهيد

الطفولة هي الحجر الأساسي في بناء المجتمعات الحديثة، والطفل هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع وثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع، ويحرص كل مجتمع على أن يتمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم، وتعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية، بل إن هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان.<sup>1</sup>

وتعتبر عملية التعرف على المراحل العمرية المختلفة لنمو الأطفال من العوامل المهمة والضرورية لجميع من يتعامل مع الأطفال، وقد اهتم علماء النفس والتربية بالطفل، وقسموا مراحل نموه إلى عدة مراحل تبدأ من لحظة ميلاده إلى لحظة وصوله لطور الشباب، ما يجب أن يقدم إلى الطفل في كل مرحلة من مراحل النمو بما يتناسب ونموه العقلي والجسمي واللغوي والعاطفي، ونتعرف في هذا الصدد على المراحل المختلفة وما يجب أن يكتب إلى الطفل في كل مرحلة لتحقيق الأهداف المرجوة، وهذه المراحل تتمثل في:

-مرحلة الطفولة المبكرة(3 إلى 6سنوات): الطفل في هذه المرحلة يحاول اكتشاف عالمه الخاص، ويبحث عن الطرق الكفيلة لإيضاح خفايا هذا العالم، ويكون على استعداد للتعلم.

-مرحلة الطفولة المتوسطة(6إلى 8سنوات): يكون الطفل في هذه المرحلة ألم بكثير من التجارب والخبرات(مرحلة الخيال المطلق)، وفي هذه المرحلة يكون الطفل التحق بالمدرسة وأخذ اتصاله بالمجتمع.

-الطفولة المتأخرة(9إلى 12سنة): تعرف بمرحلة البطولة والمغامرة، يعجب الطفل في هذه المرحلة بالأبطال والمغامرين ويقرأ عنهم بشغف كل ما يصور بطولاتهم ويحاول تقليدها.

<sup>1</sup> أحمد فضل شيلول: تكنولوجيا أدب الأطفال، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2000، ص28.



-المرحلة المثالية أو الرومانسية(12حتى نهاية مرحلة الطفولة): في هذه المرحلة يتجاوز الطفل الطفولة وينتقل إلى مرحلة المراهقة، حيث يحدث تغيرات عدة يصاحبها ظهور القوى ووضوح التفكير الاجتماعي والنظرة الفلسفية للحياة.<sup>1</sup>

فالطفولة عالم أثيري شفاف تتشكل مفرداته من البراءة والنقاء والبهجة والأحلام، ويحتاج الطفل دائما إلى التوعية والتوجيه والنصح والتعليم، وقد التفت الشعراء إلى تدوين شعر ترك في نفوس الأطفال موسيقى وخيال ساحر، فتوجهوا بخطابهم الشعري إلى الطفل طامحين إلى تحقيق غاية تربوية تعليمية، مستهدفين غرس القيم الروحية والإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال.<sup>2</sup>

لذلك كان الاهتمام منصبا على الكتابة إلى الأطفال، فظهرت المجموعات والدواوين الشعرية المكتوبة لهم والحافلة بموضوعات تثير اهتمام الطفل وتختلف عن موضوعات الكبار، فشعر الأطفال يجب أن يأتي في إطار فني لغوي موسيقي يناسب سن الطفل، كما يجب أن تتصف موسيقاه بنبرة أعلى تجذب انتباه الطفل، وتستعمل مسامعه وتحرضه على الحركة والاستماع معا. إن الكتابة للطفل رسالة أدبية تثقيفية تربوية بعيدة عن الكسب المادي ومنزهة عن أي غرض آخر.<sup>3</sup>

فالكتابة الشعرية للأطفال عملا فنيا وليس بالشيء السهل فهي تتطلب الكثير من الخبرة والمعرفة العلمية، وذلك للخوض في عالم الطفولة وإثارة مختلف الموضوعات التي تتناسب مع مراحل الطفل العمرية، وهذه الموضوعات مستمدة من الواقع المعاش لافتة لانتباه الطفل لما تتوفر عليه من موسيقى تفرح أذانه وتجذبه، فالشعر الموجه إلى الأطفال له خصوصياته الإبداعية والتي تكون في حالة وعي بمراحل الأطفال العمرية المختلفة، وكذا

<sup>1</sup> ينظر: مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 61، 69.  
<sup>2</sup> فوزي عيسى: أدب الأطفال (الشعر-مسرح الطفل-القصة)، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1998، ص 11.  
<sup>3</sup> ينظر: أماني سليمان: تقنيات الكتابة القصصية للطفل، مؤسسة عبد الحميد شومان، دب، دط، 2018، ص 72، 69.

الموضوعات التي يتفاعل معها هؤلاء إضافة إلى توفر هذه الأشعار على المقومات الجمالية، ف شعر الأطفال قبل أن يكون عمل تربويا تعليميا له أهداف فهو عمل فني جمالي قبل ذلك.

لقد حظي شعر الأطفال بعناية خاصة حيث كان يلقن في المدارس، فقد وجد فيه الشعراء مادة أولية تكشف عن الطفولة وملابسها المختلفة، فغاصوا في أعماقها قصد اكتشاف حقيقة ما تشعر به وتعبر عنه بعفوية وصدق وحرية، وقد اعتبر البعض الكتابة الشعرية للأطفال صعبة لأن شاعر الأطفال يضع في حسبانته الكثير من التقنيات والحقائق التي لا تقبل الجدل مثل: المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي.<sup>1</sup>

تعتمد الكتابة إلى الأطفال اليوم على حيوية ونشاط الطفل، ومشاركته في إنتاجها أو إعادة إنتاجها، والكتابة إلى الأطفال لها معايير واعتبارات تتمثل في النمو واللغة والخيال والتوجيه، والمتلقي (الجمهور)، يجب الإحاطة بما نظرا لفاعليتها وأهميتها الفائقة في بناء شخصية الطفل فهو الجنس الأرقى والأسمى.<sup>2</sup>

لقد اتسمت الكتابة الشعرية إلى الأطفال بالصعوبة والتعقيد وذلك نظرا لما تتطلبه من شروط ومعايير واعتبارات يجب أن تتوفر في شاعر الأطفال، فليس الكل قادر أو له الحق في الكتابة إلى الأطفال كما أنها ليست بموهبة أو علم يكتسب بل هي أكثر من ذلك طبعا مع مراعاة مستويات الطفل المختلفة.

فإذا أردت أن تكتب للطفل فعليك أن تكون شخصية تحتفظ بجانب كبير من طفولتها دون أن تنسى حياة الطفولة المعذبة في كل زمان ومكان، وحينها تستطيع الدخول إلى ذلك العالم الخصب لتدخل السرور إلى نفس كل طفل، بفضل تلك الكتابة التي توجهها إليه، وعليك أن تتذكر دائما أنك تتعامل مع إنسان الغد وجيل

<sup>1</sup> العيد جلولي: الشعر الموجه للأطفال: المصطلح وإشكالية المعايير، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، العدد7، 2008، ص141-144.

<sup>2</sup> ينظر: عبد الله أبو الهيف: التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2011، ص18، 97.

المستقبل فلا تحقر واقعه ولا تطمس معالمه، ولا تشوه نظرتَه المتفائلة للغد وعليك أن تجعل ماضيه جسرا يمتد نحو حاضره ومستقبله.<sup>1</sup>

فشعر الأطفال يتمثل في إضفاء لمسات فنية على حياة الأطفال لتمسي لوحات فنية زاخرة وعلى مفاتن الحياة والطبيعة لتجد فيها قلوب الأطفال متعة غامرة إذا مارست في إطار فني جميل يسهل عليهم تصورها وتذوقها، وما من سبيل لتحبيب الشعر إلى نفوس الأطفال من غير تقديم روائع قصائد كبار الشعراء وأن تتضافر جهود البيت والمدرسة في هذا السبيل وكذا وسائل الإعلام لتقديم الأعمال الشعرية.

والشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسباً لهم وملائماً من حيث: الموضوع والمزاج والحالة النفسية ونضجها الإدراكي كذلك إذا أردنا أن ننمي في الأطفال حب الشعر وتذوقه فيجب أن نختار لهم مكان وثيق الصلة بخلفياتهم وبعصرهم، فالطفل يستمتع بالشعر الذي يعالج الأحداث اليومية.<sup>2</sup>

إن الكتابة الشعرية للأطفال تتطلب من الشاعر البقاء محافظاً على حياة الطفولة التي عاشها بمختلف مراحلها وحوادثها، فالاحتفاظ بجانب الطفولة يساعد الشاعر ويعينه أثناء الكتابة الشعرية في التعرف على مدار اهتمام الطفل من مواضيع، وكذا مستواه الإدراكي للأشياء وخلفياته عنها، وهذا يعني أن الشاعر عندما يكتب للأطفال يعتمد على خبراته السابقة وتجربته ويربطها بالطفل.

إن الطفل لصيق بالشعر وله اتصال عفوي به عبر وجود صفات مشتركة عديدة بين الشعر والطفل خاصة في الصفة الموسيقية التي تنطلق من الواقع التنغمي والإيقاعي في الجرس الموسيقي، وذلك لأن الشعر يقوم على أساس موسيقي ويبنى على هذا الأساس بناء إيقاعياً ونغمياً وفق نظام لغوي وصوتي موزون يميزه عن التركزد للطفل كائن إيقاعي يميل إلى التنغيم والأصوات الموسيقية في مجمل نشاطه وانفعالاته، لذلك فقد احتل

<sup>1</sup> ينظر: حسين عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، دب، دط، 2003، ص 8.

<sup>2</sup> ينظر: طلعت فهتمت خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، دب، ط 1، ص 156، 155.

الشعر مساحة واسعة في نزعات الأطفال فعد من أبرز الفنون التعبيرية وأكثر الأساليب الفنية أهمية في أدب الأطفال.<sup>1</sup>

ليس المهم أن نقدم أي شعر للأطفال، حيث يجب أن يكون هذا الشعر متوافقا الطفل، ويملك القدرة على تذوقه، كما أن الشاعر يختار الكلمات على درجة من الترتيب فكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها وفي دقة لموسيقاه، لأن الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة، وشعر الأطفال يمكن أن يغني الخبرات ويزيد من التجربة، ويمكن للشعر أن يلقي الضوء على الأحداث اليومية والأحداث العادية ويتناولها بطريقة جديدة، ولا يقتصر على الموسيقى والعاطفة بل ينتقل منها إلى الحكمة و يدخل البهجة على الأطفال، ويساعدهم في تنمية قدراتهم والتعرف على عالمهم وإحساسهم.<sup>2</sup>

وفي الشعر موسيقى وتنغيم وإيقاع والأطفال يميلون إلى مثل هذه الأشياء منذ نعومة أظافرهم، وكلنا نذكر أغاني الأطفال التي يتوارثوها جيل بعد جيل ولا يجد الطفل الإيقاع في الشعر وحده بل يجده في الأغنية والأنشودة، وما يميز الإيقاع في الشعر هو التركيز حيث أنه انفعال يؤثر فينا بفضل خصائصه صياغاته وإحساسات جمالية من لون فريد، وشعر الأطفال إضافة إلى أنه يلي جانباً من حاجاتهم الجسمية والعاطفية فهو فن من فنون أدب الأطفال يسهم في نموهم العقلي والأدبي والاجتماعي والأخلاقي.<sup>3</sup>

لم يكن هم الشعراء الوحيد تقديم الشعر للأطفال فحسب بل كانوا يهدفون إلى تحقيق غايات أخرى تمثلت في زيادة ثقافتهم، خلق الملكة الإبداعية وافتتاح عقلية الطفل بالإضافة إلى المتعة.

<sup>1</sup> فاضل الكعبي: كيف تقرا أدب الأطفال، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص176.

<sup>2</sup> عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص92.

<sup>3</sup> انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل إلى التربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005، ص89-90.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن نظم قصائد للأطفال أصعب بكثير من نظم قصائد للكبار، إذ على شاعر الأطفال أن يضع في حسابه كثير من التقنيات والحقائق التي لا تقبل الجدل مثل المستوى العمري والفكري واللغوي والنفسي وغير ذلك، فانشغالات الطفل متباينة وطموحاته متفاوتة لذلك يجب عدم إغفال هذه الجوانب حتى يكون للشعر أثر في نفوس الأطفال، فعليه أن يكون واسع الخبرة متفطنا لمعارف الطفل واهتماماته وميولاته حتى يتلقى منه تجاوبا وإقبالا على ما يكتبه له.<sup>1</sup>

وإحاطة الطفل بالشعر تكون عن طريق تسهيل وصول القصائد والدواوين الشعرية إليه سواء كانت مسموعة أو مكتوبة، مع زيادة الصور الجميلة المحيطة به سواء كانت مرسومة أو موسيقى تناسب الأطفال فالإيجاز والموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمة للنفوذ إلى عقل الطفل وقلبه، فالشعر ما هو إلا فن يعتمد أساسا على اللغة فإذا ما تكون لدى الطفل رصيد من اللغة نتيجة لحفظه الشعر والاستماع إليه، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل الذي يعتمد أساسا على هبة من الله، والشعر ما هو إلا نوع من الإبداع ومن أمتع فنون الأدب الذي يعجب بها الطفل ويتأثر، إضافة إلى أنه يقود إلى فعالية شديدة التنوع في نفس الطفل يشترك فيها البدن والذهن ويقدم لهما فرصة الازدهار.<sup>2</sup>

إن نظم الشعر للأطفال يتطلب من الشاعر أن يكون على دراية بكثير من الاعتبارات الخاصة في الطفل، حتى يسهل عليه معرفة ما يريده الطفل وما محور اهتماماته وما هي الموضوعات المحببة إليه وذلك حتى يكون لهذا الشعر فعالية وتأثير في نفوس الأطفال، والشعر يقدم للأطفال صور وأشكال متعددة سواء كانت عبارة عن رسم أو موسيقى أو كتابة، ولا يهم طبع الشكل الذي يقدم به هذا الشعر لكن المهم هو أن يكون لهذا الشعر أثرا في نفوس الأطفال محبب لهم.

<sup>1</sup> ينظر: محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994، ص 133.62.  
 ينظر: سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، الأردن، ط 1، 1426هـ،  
 2006م، ص 112، 113.

إن الشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع، وصور شعرية بسيطة ومؤثرة هو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تمكن الطفل من الاستمتاع بلغته وبجياته، ويفتح أمامه آفاق واسعة تأخذ بيده إلى عالم المعرفة والإبداع، والأطفال الصغار يحبون أن يقدم إليهم الشعر البسيط المليء بالحَيوية والمتصل بالموضوع الذي يعالجه اتصالاً مباشراً.<sup>1</sup>

إن القارئ لشعر الأطفال يلمس ذلك الجانب الغني حيث رقة الألفاظ، وعذوبة اللحن الذي ينمي داخله عنصر المتعة الجمالية، فتجد دون أن يشعر بتلك النعمة الغنائية التي تفرض وجودها على نفسية القارئ والسامع معاً، وذلك رغم جهلها للبحر الشعري أو التفعيلات المقطوعة الشعرية في كثير من الأحيان غير أن الشاعر يدرك ذلك من خلال ممارسته لفعل الكتابة، وتحديد المستوى المعين لسن الطفل الذي يكتب إليه وهو بذلك يتخير أجمل الصور والكلمات والمواضيع والألحان.<sup>2</sup>

إن الشعر يساهم في نقل المعرفة للأطفال وكم هائل من المعلومات من خلال وسائل التجسيد الفني من صور وصوت ولون ورسم، وهذا لا يعني أن الكتابة للأطفال عمل تربوي فحسب فهي عمل فني بالدرجة الأولى فالشاعر لا يكتب للطفل ليرشده ويلقنه المبادئ والقيم والعلوم وإنما يكتب له ليضيف بعداً جمالياً، ويفتح عقله ونفسه وقلبه للحياة ويشري تجربته ويرهف ذوقه وحسه، ويصقل مواهبه وملكاته ويفتح له نوافذ على آفاق واسعة وعوالم عجيبة جميلة تتجاوز واقعه ومحيطه، وتوسع خياله وابتكار البدائل لكل واقع غير مرضي للأطفال.<sup>3</sup>

يعد الشعر من الأشكال التعبيرية المحببة لدى الأطفال خاصة لارتباطه بالموسيقى التي يميل إليها ويتفاعل معها، والشعر لا يقل أهمية عن باقي الفنون وذلك لما له من آثار في حياة الأطفال حيث أنه يقوم بغرس مختلف القيم ويشري معارفهم.

<sup>1</sup> ينظر: سمير عبد الوهاب احمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (مرجع سابق)، ص118.

<sup>2</sup> ينظر: حسين عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، (مرجع سابق)، ص52.

<sup>3</sup> العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، ورقلة، 2003، ص11.

الفصل الأول:

مفهوم شعر الأطفال

## 1- مفهوم شعر الأطفال

شعر الأطفال يتركب من مصطلحين هما: الشعر والطفولة.

## أ- الشعر: لغة:

شعر: مصدر شعر، جمعه أشعار: كلام موزون مقفى يعتمد على التخييل، والتأثير "نظم الشعر"، شعر منشورة كلام

بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن.<sup>1</sup>

شعر: كلام منظوم مقفى يعتمد الصوت والإيقاع ليوحي بإحساسات مؤثرة، وصور خيالية "شعر سهل ممتنع"

"فن الشعر"، قواعد النظم.<sup>2</sup>

الشعر كلام قوامه العاطفة والخيال والموسيقى، يستند إلى الوزن والتقنية.<sup>3</sup> Poetry .

- الفن أو العمل الذي يؤديه الشاعر في قصائد تعد قسما من الأدب.

- فن التأليف المنظوم الموزون كان مكتوبا أو مقولا، ويكون قائما على العاطفة والخيال، والنغم والجرس وينظم

لغايات جمالية أو سياسية أو اجتماعية.

الشعر ليس عملا سهلا ساذجا كما يعتقد كثير من الناس بل هو عمل في غاية التعقيد، هو صناعة

تجتمع لها في كل لغة طائفة من المصطلحات والتقاليد، مازال النقاد يحاولون ان يصفوها بما يقيمون عليها من

مراصد ومقاييس.<sup>4</sup>

الشعر القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وسمي شعرا لأن الشاعر يفتن له بما لا يفتن له غيره من

معانيه، ويقولون: شعر شاعر أي جيد.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 689.

<sup>2</sup> الجند في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 1، 2003، ص 572.

<sup>3</sup> منجد الأب معلوف: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط 1، 1941، ص 372.

<sup>4</sup> نواف نصار: معجم المصطلحات الأدبية، عربي انكليزي، المكتبة الوطنية، ط 1، 2010، ص 172، 171.

<sup>5</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين ج 2، تح عبد الحميد هند، وي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.



رغم تعدد تعريفات إلا أنها تحيل إلى أن الشعر ألفاظ بليغة ذات أوزان معينة وقوافي محددة تحمل صور معينة ومعاني، فهذه المفاهيم تشترك خاصية الوزن والقافية والخيال والتي تعد بمثابة قواعد لنظم الشعر.

الشعر كلام موزون مقفى قصداً (في اصطلاح المنطقيين) قول مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب أو التنفير كقولهم، الخمر ياقوته سيالة والعسل قيء النحل، والشعر المنشور: كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخيل، والتأثير دون الوزن.<sup>1</sup>

الشعر مصدر شعر بكذا أي علم به وفطن ثم استخدم مصطلحاً للدلالة على الكلام الموزون المقفى الذي يهدف إلى الإمتاع في مقابل الإقناع في النشر وغايته التأثير في المشاعر متخللاً بناء اللغة المنتقاة المعتمدة على التصوير والتخيل، ويتميز الشعر بالوزن وهو يساوي وحدات الكلام على نحو يفصله علم العروض والقافية التي تتعدد صورها بتعدد الفنون الشعرية.<sup>2</sup>

### الشعر Poésie

في الاصطلاح المأثور مقابل النثر في الأدب، وهو قول موزون مقفى يدل على معنى. وقد يكون الشعر عمودياً أو حراً "شعر التفعيلة"، أو مرسلًا لا يخضع للقافية الموحدة، وزاد بعضهم الشعر المنشور أو ما يعرف بقصيدة النثر.<sup>3</sup>

### ب- الطفولة:

أما الطفولة فتعني:

الطفولة: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ، 2004، ص484.

<sup>2</sup> فاروق شوشة، محمود علي مكي: معجم مصطلحات الأدب، ج1، تح سميرة صادق شعلان، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 1428هـ، 2007م، ص93.

<sup>3</sup> محمد بوزواوي: قاموس مصطلحات الأدب، دار مدني، دط، دب، دس، ص153.

<sup>4</sup> معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، (مرجع سابق)، ص484.

الطفولة: فترة ما بين الميلاد والبلوغ.<sup>1</sup>

الطفولة: حالة الطفل.<sup>2</sup>

الطفولة: هي البراءة والسذاجة والدلالة على ما في الطبائع البشرية من خير وعفوية وطهارة، وإنسانية صافية متحررة من كل الشوائب. وقد برزت الطفولة في الأدب وعلقت بها قلوب الرومانسيين فعرضوا لها في كثير من آرائهم وعبروا من خلالها عن الصفاء الأصلي في جبلة الإنسان قبل أن تفسده حياة المدينة المعقدة.<sup>3</sup>

أما مفهوم الطفولة عند الشعراء فهو مفهوم لم يختلف كثيرا عن مفهومها في الدراسات العلمية، لكن الشيء الذي تميز به الشعر عن هذه الدراسات هو أن الشعراء المعاصرين اتخذوا الطفولة موضوعا لهم، ولم يخرجوا عن الإطار العام لمعنى الطفولة من أنها: فترة يمر بها الإنسان في حياته لكنهم نظروا إلى هذه الفترة فاستنطقوها وأعادوا تشكيل تجاربهم وفقها، فكانت نظرهم موسومة بكثير من الدانية، وهذا ما لا تجده في الدراسات العلمية. الطفولة: هي الإطار الزمني الذي يجد الأديب لنفسه مشدودا إليه صوب الماضي التابع عن إثارة حاضرة أو بعبارة أخرى هي تلك المسافة الزمنية التي يقطعها الأديب باتجاه حادثة قوية صاحبة، وتجارب وذكريات سابقة إثارتها تجرية حاضرة.<sup>4</sup>

من خلال هذا التعريف نجد أن الشاعر خلال الكتابة للأطفال يعود إلى مرحلة الطفولة التي عاشها ويستعين بها، وهذا يدل على أن الطفولة ذات بعد زمني من خلال العودة للماضي، وذكرى من خلال استرجاع ذكرياته لطفولته وتجاربه في الحياة.

اصطلاحا: هو لون آخر من ألوان الشعر يجريه الشاعر على السنة الصغار ويتقمص فيه شخصياتهم، ويعبر فيه عن آمال الأطفال وطموحاتهم واهتماماتهم المختلفة في شؤون العلم والحياة ويشير الوعي بمشكلاتهم التعليمية

<sup>1</sup> أحمد العابد: المعجم العربي الأساسي، (مرجع سابق)، ص560.

<sup>2</sup> مطابع شركة الطبع والنشر اللبنانية: معاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5، 2001، ص593.

<sup>3</sup> محمد بوزواوي: قاموس مصطلحات الأدب، (مرجع سابق)، ص170.

<sup>4</sup> سليمة عكروش: صورة الطفولة في الشعر العربي المعاصر، (مرجع سابق)، ص87.

والتربوية، ويضمنهم جوانب تعليمية وتهديبية ووعظية، وفي هذا اللون من هذا الشعر تتحقق الغاية وتحدث الاستجابة بصورة مباشرة حيث لا وسيط بين الطفل وأقرانه.<sup>1</sup>

شعر الأطفال لون من ألوان الأدب يتضمن كل الأنواع الأدبية بيد أنه صيغة أدبية متميزة، يجد الأطفال أنفسهم من خلاله يخلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان، والمسافات والحضارات عبر الماضي وعبر المستقبل كما يجدون من خلاله طيوراً يؤدي أجمل الألفاظ والتعابير والجامد والدمى، تتحرك وتعبر عن انفعالات نفسية بارعة وتأمالات جميلة، ليست هناك قيود على موضوعاته وأفكاره ومعانيه وخيالاته.

بيد أن طريقة المعالجة والقدرة الفنية تقتضي كلمات مألوفة وعبارات محددة لا تنطوي على تقرير معلومات وحقائق، لأن شعر الأطفال يتمثل في إضفاء لمسات فنية وجوانب الحياة لتمس لوحات فنية زاخرة وعلى مفاتيح الحياة والطبيعة، لنجد فيها قلوب الأطفال متعة غامرة إذا مارست في إطار فني جميل يسهل عليهم تصورها وتذوقها.<sup>2</sup>

شعر الأطفال هو واحد من الأشكال أو الأنواع الأدبية التي يتعامل من خلاله الأدباء مع الأطفال وتحوي كلمة (شعر) في معناها جوهر هذا الفن الجميل، ففيها إحساس وفطنة وفيها شعور ووجدان.<sup>3</sup>

كل من هذه التعريفات لها مدلول واحد مفاده أن شعر الأطفال من ألوان الأدب الذي يعبر عن مختلف اهتمامات الأطفال فهو القالب الفني الذي يعبر عن آمال وطموحات الأطفال.

الشعر الموجه للأطفال: هو الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال، لأن عبارة شعر الأطفال أضحت متداولة في الأدب الموجه للأطفال وهي في الواقع تعني الشعر الذي ينظمه الأطفال وليس جديد علينا أن

<sup>1</sup> عيسى فوزي: أدب الأطفال شعر-مسرح الطفل-القصة، (مرجع سابق)، ص 65.

<sup>2</sup> طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، (مرجع سابق)، ص 155.

<sup>3</sup> انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، (مرجع سابق)، ص 88.

نسمع بين حين وآخر عن شعراء أطفال يكتبون بأنفسهم أجمل القصائد المعبرة عن صدق الأحاسيس وأعمق المشاعر النابعة من براءة الطفولة ومتطلباتها.<sup>1</sup>

إن شعر الأطفال هو الشعر المكرس لهم وينطبق عليه ما ينطبق على الشعر عامة من تعريفات ومفاهيم وعلى ذلك فهو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة للأطفال، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة وجوانب الطبيعة التي تتفق مع الميول الأدبية للأطفال، والتي تتصف بالحركة والنشاط والحياة.<sup>2</sup>

وشعر الأطفال هو الشعر القادر على التغلغل في نفسية الطفل وإيقاظ إحساسه بالجمال، وقدرة اللغة وسحر الكلمة، حيث ينال إعجابهم ببساطته وسهولته وإيقاعاته المحببة.<sup>3</sup>

ويمكن تقسيم وتصنيف شعر الأطفال حسب خصائصه البنائية إلى ثلاث أنواع:

**الشعر القصصي:** وهو الذي يتناول في موضوعاته بعض الخبرات التي يسردها بشكل قصصي.

**الشعر الدرامي:** هو الذي يتناول في موضوعاته مرافق وخبرات تكتب شعر العرض ضمن واحد من الرسائل الثقافية الدرامية (الإذاعة، التلفزيون، المسرح).

**الشعر التعليمي:** هو الصياغات الشعرية التي تتضمن قيم تعليمية، ويستخدم داخل حجرات النشاط والفصول في المدارس، وإن كان معظم توجيهات شعر الأطفال هو توجهها تعليميا بالضرورة.<sup>4</sup>

إن تصنيف الشعر الخاص بالأطفال لا يكون عشوائيا أو مثل تصنيف الشعر بصفة عامة، بل إن أنواع الشعر التي ذكرناها سابقا ثم تقسيمها حسب الخصائص التي تتوفر عليها سواء من ناحية المواضيع أو القيم وحتى الخبرات والتجارب التي تتناولها.

<sup>1</sup> العيد جلولي: الشعر الوجه للأطفال: المصطلح وإشكالية المعايير، (مرجع سابق)، ص 141.

<sup>2</sup> عمر يوسف: مضامين الشعر الموجه للأطفال في ليبيا، ديوان (الزهرة والعصفور) ل:حسن السويسي أمودجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة العربي التبسي، الجزائر، العدد 4، 2019، ص 245.

<sup>3</sup> عمر الأسعد: أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص 116.

<sup>4</sup> انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، (مرجع سابق)، ص 95.

## 2- نشأة شعر الأطفال

## أ- في الوطن العربي:

كانت نشأة شعر الأطفال في الوطن العربي تقوم على رأيين متناقضين:

الأول يرى أن شعر الطفولة ليس حديث النشأة، فقد عرف طريقه إلى الشعر العربي منذ الجاهلية وثمة إرهابات تشير إلى وجوده وان كان لا يمثل تياراً أو ظاهرة، وهناك شواهد تدل على أن العرب استخدموا الشعر في ترفيض أطفالهم، كما شاع ضرب من الشعر التعليمي يتجه به الشعراء إلى الناشئة بقصد الوعظ أو النصيح أو لتقريب العلم إلى أذهانهم.

أما وجهة النظر الثانية فمفادها أن النشأة الحقيقية لشعر الأطفال بمفهومه الواضح والمحدد ترتبط بالأدب الحديث، ويكاد يكون هناك اتفاق على أن البدايات الأولى له ترتبط بالشاعر "محمد عثمان جلال" الذي اضطلع على ترجمة وتعريف حكايات الشاعر الفرنسي لافونتين التي كتبها للأطفال وضمنها كتابة العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ.<sup>1</sup>

أما وجهة نظرنا فإن الشعر من الأشكال الأدبية التي كانت سائدة منذ ولادة الإنسان، فقد كان هو السائد عندما كانت الإنسانية تخطو خطواتها الأولى، حيث كان يبعث في النفس السرور والبهجة ويخلص الإنسان من الخجل والانطواء، ونجد اليوم في بلدان العالم المتقدمة ألواناً رائعة من شعر الأطفال يستمتعون به من خلال الإذاعة المسموعة والمرئية التي استطاعت أن تخلق جمهوراً من الأطفال يستعذبون سماعه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر-مسرح الأطفال-القصة، (مرجع سابق)، ص11،12.

<sup>2</sup> ينظر: هادي نعمان الهيبي: أدب الأطفال فلسفته، فنونه ووسائله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دط، ص208-214.

فقد بدأ شعر الأطفال بداية طيبة مع مطالع القرن العشرين على أيادي شعراء كبار أعاروا الطفل اهتمامهم، ونظموا له من الأشعار ما كان مصدر متعة وسعادة له، وما كان رافد من روافد معارفه العامة واللغوية فانصرف إلى استظهارها والاستمتاع بإيقاعاتها الجميلة.<sup>1</sup>

## ب- في الجزائر

مرحلة ما قبل الاستقلال: إن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر خصوصا في النصف الأول من القرن 20 كانت أنسب لظهور فن الشعر فمعظم الرواد الأوائل الذين أثروا الحركة الأدبية بإنتاجهم كانوا شعراء كما كانوا دعاة إصلاح ديني واجتماعي، وفي ظل هذه البيئة الإصلاحية والاجتماعية نشأ شعر الطفولة الجزائري.<sup>2</sup>

في العقد الثالث من هذا القرن حمل مجموعة من العلماء على عاتقه مهمة تربية النشء الجزائري على المبادئ الأساسية للهوية الوطنية، وقد أولوهم اهتماما خاصا في مجال التربية والتعليم في ظل المدارس الحرة، حيث كان "محمد بن العابد الجليلي" أول من ولى عالم الكتابة الشعرية للطفولة في الجزائر بطبعه لمجموعته الشعرية "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية"، التي جاءت مليئة بالقيم الأخلاقية والدينية والوطنية، كما كان التنظيم الكشفي إلى جانب النوادي والجمعيات والمدارس هي المجالات التي انطلقت فيها الأناشيد الوطنية.

وتجدر الإشارة إلى أن صوت شعر الأطفال في بلادنا قد خفت وعرف ركودا أثناء الثورة التحريرية الكبرى لانشغال الشعراء بالثورة وتمجيد انتصارها والإشادة بها. وبعد أن أخذت الجزائر استقلالها جاء رجيل آخر من الشعراء ورفعوا لواء شعر الطفولة في الجزائر، ويمكن أن نعد جهودهم مرحلة ثانية من مراحل تطور هذا اللون من الشعر في بلادنا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 1424 هـ، 2003 م، ص 113.

<sup>2</sup> العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، (مرجع سابق)، ص 141-151.

<sup>3</sup> عائشة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 25، 27.

لقد كان ظهور الشعر الموجه للأطفال في الجزائر متأخرا نسبيا، وذلك بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر تحت ويلات الاستعمار الغاشم الذي كشر عن أنيابه من أجل حرمانها من أبسط الأشياء، لذلك كانت نشأته وعبر المراحل اللاحقة تواكب الأحداث التي عرفتها الجزائر وتسير معها جنب إلى جنب.

### مرحلة ما بعد الاستقلال

بعد الاستقلال شهدت الجزائر حركة شعرية نشطة حاولت أن تعوض سنوات التخلف والجهل والجمود التي فرضها الاستعمار على الجزائريين، إلا أن الشعر الوجه للأطفال عرف ركودا فمعظم شعراء تلك الفترة كانوا منشغلين بالقضايا المهمة والمستعجلة فانصرفوا عن الأطفال، وتحدثوا عن الثورة وآلامها وعن الإنسان ومختلف قضاياها، فلم يكن هناك اهتمام بالطفل وشؤونه عدا إشارة عابرة تغذو أن تكون ذا طابع مدرسي ضيق.

ومع بداية السبعينات بدأ الاهتمام واضحا بأدب الطفل عموما والشعر خصوصا، ومع بداية الثمانينات بدأ الاهتمام الجدي والفعال به فطفق الشعراء ينشرون دواوينهم ومجموعاتهم الشعرية الخاصة للأطفال، وما شجعهم عن الماضي في هذا السبيل هو احتضان المؤسسة الوطنية للكتاب لهذه الأعمال خصوصا بعد أن تم تأسيس قسم منشورات الأطفال، الذي أخذ عاتقه نشر كل الأعمال الأدبية والعلمية والخاصة بهذه الفئة، وكان ذلك بمثابة قفزة في مسار تطور هذا اللون من الشعر.<sup>1</sup>

من هنا نلاحظ بأن معالم تجربة جزائرية شعرية للأطفال بدأت ترسم من خلال جهود الشعراء وإن كانت متواضعة مقارنة ببلدان عربية أخرى عاجلت هذه النصوص الشعرية موضوعا رئيسيا تجلّى في مختلف أشعارهم ألا وهو الوطن، من خلال رسم صورته وثوابت الأمة الجزائرية والدفاع عنه. مع التركيز على الموضوعات التربوية والحرص على زرع القيم الأخلاقية في الطفل.

<sup>1</sup> العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، (مرجع سابق)، ص 147-151.

ومن رواد هذه المرحلة الذين استطاعوا الولوج إلى عالم الطفل الصغير نجد "محمد الأخضر السائحي" الذي لقيت أناشيده نجاحا في أوساط الأطفال، ولقد حاول هؤلاء الشعراء من خلال ما كتبوه أن يزرعوا في نفوس الأطفال الأخلاق الأصيلة وبذور حب الوطن والتغني بأبجدات الجزائر.<sup>1</sup>

### 3- شروط الكتابة للأطفال:

الكتابة موهبة قبل كل شيء وكاتب الأطفال يجب أن يدخل في اعتباره مختلف العوامل التربوية والفنية ومن شروط الكتابة الشعرية للأطفال ما يلي:

يجب أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل ودرجة نموه من الناحية المعرفية واللغوية، ويعتمد الشاعر على اختيار الألفاظ السهلة الواضحة والعبارات، التي تؤدي المعنى دون تعقيد أو صعوبة واستعمال التكرار للتأكيد وخاصة للأطفال الصغار، وأيضا يعد التشويق عامل هام وجاذب لانتباه الطفل كما انه يمكن أن نكتب الفكرة الواحدة بأساليب مختلفة، وشاعر الأطفال يتعد في كتاباته عن أسلوب الوعظ والإرشاد وكذلك النصح المباشر بطريقة غير مباشرة عن طريق القدوة الحسنة. واختيار العناوين والأسماء التي لها مفعول السحر في نفوس الأطفال التي تتفق مع مراحل نموهم.<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك على الشاعر أن يستخدم الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي والإدراكي، وأن يتجانس اللفظ مع المعنى أي أن يكون اللفظ رقيقا في الموقف الرقيق وأن يكون قويا في المواقف القوية. كما يتسم شعر الأطفال بالإيقاع والموسيقى اللذين يوحيان بمعان تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ، ويحمل أفكارا وقيما تمد الأطفال بالتجارب والخبرات وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة، وان تكون تلك الأفكار واضحة يستطيع الطفل أن يدركها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عايدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، (مرجع سابق)، ص30.

<sup>2</sup> عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال (مرجع سابق)، ص61.62.

<sup>3</sup> عبد العاطي كيوان: القيم الإنسانية في أدب الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1424هـ، 2003م، ص41.



من خلال هذه الشروط وجب على شاعر الأطفال أن يراعي مجموعة من الاعتبارات التي ترتبط بالطفل كما أن شعره يجب أن يتوفر على عوامل جاذبة للطفل ومؤثرة فيه ومحبية له، وخاصة الإيقاع والموسيقى التي تثير انتباه الطفل حتى قبل أن يقرأ الشعر أو يعرف محتواه.

كما أننا لا نخفي أن شعر الأطفال مرتبطا بحواس الطفل والخيالات المستندة إلى تلك الحواس، وأن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانبا من جوانب الجمال في الحياة والطبيعة، كما أنه لا يتسع للعواطف والانفعالات الحادة كالخزن والقلق واليأس.

\*إضافة إلى هذه الشروط ما يلي:

- دوران الشعر نحو هدف تربوي: وهذا يعني أن نقدم للأطفال شعرا ذا مغزى ومعنى بالنسبة لهم حتى يحرك عقولهم ووجدانهم ومشاعرهم، وأن يحمل قيما تربوية تشكل معايير اجتماعية يتزودون بها للحكم على المواقف والأحداث والأشخاص، وتنمي الجوانب السلوكية المرغوبة.

- بساطة الفكرة ووضوحها وتناولها للمعاني الحسية: أي أن النصوص الشعرية يجب أن تكون تعبيرا عن تجارب مرت بالأطفال.

- ارتباط الشعر بالفكاهة والبهجة والسرور المملوءة بالحياة: إن شعر الأناشيد والمحفوظات يقبل عليه الأطفال لأنهم يميلون إلى التغيي، ويطربون للأناشيد فهي مبعث نشاطهم وسرورهم.<sup>1</sup>

فالشعر الموجه للطفل لا بد أن يكون مراعي لمستويات نمو الطفل سواء من الناحية الأدبية أو العقلية وكذا الجانب العاطفي والاجتماعي والإدراكي، أي مراعاة قدرات الطفل من خلال كتابة ما يتناسب مع مراحل الطفولة من الناحية الشكلية وكذا المضمونية، حتى يحظى الشعر باهتمام الأطفال ويكون معبرا عن واقعهم.<sup>2</sup>

ومن شروط الكتابة للأطفال أيضا مراعاة الاعتبارات التالية:

<sup>1</sup> محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي واجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، دط، 2003، 2002، ص 235.  
ينظر: انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، (مرجع سابق)، ص 98.

-الاعتبارات التربوية والسيكولوجية: فأول ما يجب أخذه بعين الاعتبار أن كتابة للأطفال نوع من التربية ويجب أن تأتي في المرتبة الأولى.

-الاعتبارات الأدبية: وتعني بها القواعد الأساسية في فن الكتابة.

-الاعتبارات الفنية: وعلى الكاتب أن يكون على وعي بها.<sup>1</sup>

ويعد الحرص على اللغة الشعرية لفظا وعبارة وصورة من أهم المعايير التي على الشاعر التزامها والاهتمام بالبحور ذات الإيقاع الجذاب، وكذا البعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية.<sup>2</sup>

من خلال هذه المعايير والشروط الواجب التقيد بها خلال الكتابة للأطفال يتبين لنا أنها عملية صعبة جدا، يراعي فيها الشاعر كل من المعايير اللغوية، الأسلوبية والموضوعية التي تتماشى مع مستوى الأطفال ويستوعبونها، فالكاتب الأطفال لابد أن يكون على دراية تامة بهذه المعايير ويتبعها خلال النظم ولا بد أن يكون ملما بالمفاهيم التربوية التي تعمل على بناء الطفل وجعله فعالا في المجتمع، وأن يكون له احتكاكا مباشرا بالأطفال منخرطا في مجال التربية على مستوى الواقع التطبيقي حتى يعرف آفاق الخارطة اللغوية والمعرفية للأطفال، والتي تتناسب مع أعمارهم ومستوياتهم الثقافية و ميولاتهم الإبداعية لتكون كتاباته مفهومة ومقبولة.

وأن يمتلك المصدقية والقابلية لدى غالبية الأطفال الذين يتم التعامل معهم، وكذلك امتلاكه لخاصية الإبداع الفني الممتلى خيالا وتشويقا وسلاسة وبراعة في الصياغة.<sup>3</sup>

وشعر الأطفال الجيد هو الذي يمزج الخبرات ويربط بين تجربة الشاعر والطفل وهو بذلك يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثير فيهم ما يتضمنه من صور شعرية وانطباعات فنية واستجابات عاطفية، وحتى

<sup>1</sup> ينظر: عبد المعطي نمر موسى: محمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص63.

<sup>2</sup> نقلا عن: زهراء حواني: أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، إشراف: محمد مرتاض، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص172.

<sup>3</sup> ينظر: نعيمة شلبية كراغل: أدب الطفل بين الواقع والطموح، (مرجع سابق)، ص26، 25.

ينجح شاعر الأطفال لابد أن يمزج تجربته الشعرية بمعايشة الأطفال، ولا بد أن تكون اللغة شاعرية وذات موضوع هادف ومغزى للأطفال.<sup>1</sup>

#### 4- أشكال التعبير الشعري للأطفال

##### أ- أغاني المهد (أغاني الترقيص):

أغنية المهد من أقدم أشكال التعبير الأدبي الموروثة، وفي أدبنا العربي المعاصر انتقلت الأمهوات في تبسيط لغوي، وهي أرجوزة قصيرة تميل إلى الإيقاع الصوتي والنغمي وتفيد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة قبل السن المدرسة بنحو عامين أو أكثر، ومؤلفها قد تكون الأم أو الجدة أو مجهولة النسب التأليفي، والطفل في هذه المرحلة المبكرة من مراحل طفولته يعيش في بيئة محددة محسوسة، وهذه الأمهوات أو أغاني الترقيص تخاطب طفل المهد بلغة سهلة وكلمات موزونة، وكان للعرب نصيب موفور من هذه المقطوعات الشعرية.<sup>2</sup>

أغاني الأطفال لون من ألوان الأدب يصور جوانب الحياة ويعبر عن العواطف الإنسانية ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية، ويرسم الطريق إلى المثل العليا في أسلوب أخاذ يميل في تأثيره إلى أعماق النفوس، فيوحي إليها بالعديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، والأغنية عبارة عن فكرة لها هدف معين تمثل صورة من صور الإبداع الفني التعبيري، تصاغ بأسلوب لغوي به دليل على أن الموسيقى أقوى عناصر التأثير في الأطفال وتدرك بالإحساس فتساعد على مخاطبة العواطف.<sup>3</sup>

تعتبر الأغاني ذات أهمية كبيرة في حياة الكبار والصغار، والشعر بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، وتعرف الأغاني بأنها قطع شعرية سهلة في طريقة نظمها

<sup>1</sup> طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، (مرجع سابق)، ص 157.

<sup>2</sup> أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، ص 118.

<sup>3</sup> انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، (مرجع سابق)، ص 104.

وفي مضامينها، تنظم على وزن خاص وتصلح لتؤدي جماعيا أو فرديا، أما الشعر فهو فن جميل فيه إحساس وفضة وفيه شعور ووجدان وهو يؤثر في النفس الإنسانية بفضل خصائصه.<sup>1</sup>

إن الأغاني لما لها من دور فعال كونها تطرب النفوس وتزيج الحزن عن القلب فالأغلبية يلجأ إليها لأنها تسرح بخيال الإنسان بعيدا عن الواقع فتجعله يشعر بالسعادة والإحساس المرهف.

الأغنية هي صياغة الشعر صياغة لحنية واضحة أي اتخاذ الإيقاع الموسيقي سمة شكلية تصاحب سمته اللغوية وفي البناء الغنائي والأدبي والفني وهنا سميت الأغنية بالقصيدة المغناة.<sup>2</sup>

إن أغاني المهد والترقيص جزء من الغناء الفلكلوري العام، نشأته مرتبطة بميل الإنسان الطبيعي للغناء، وهذه الأغاني كلمات موزونة ومقفاة رغم كتابتها بالعامية عادة إلا أن بعضها يزخر بالقيم الإنسانية الرفيعة، يترنم

بها لهددة الطفل ومداعبته، وبقيت هذه الترانيم حية ليست بسبب معانيها فبعضها في الواقع بدون معنى مهم، ولكن بسبب إيقاعها الجميل وبقيت حية دون أن يطرأ عليها تغيير والبعض يعتبر هذه الأغاني نظما لا شعرا.<sup>3</sup>

أغاني المهد والترقيص شكل من أشكال التعبير الشعري الذي كانت نشأته منذ ولادة الإنسان حيث كانت وسيلة لتهذبة الأطفال بفضل طابعها الغنائي الذي يميل إليه الأطفال، رغم عدم إدراكهم لمعانيها و بعض النظر عن كون لغتها عالمية فقد كانت ذات وزن وقافية ولم تحملها.

وتكمن أهميتها في تحدد نشاط الأطفال و تحقق لهم المتعة و التسلية و تثير مشاعرهم وأحاسيسهم وتخفف من حالاتهم المرضية وتصعيد التفاعل مع الآخرين، استثمار الفراغ استثمارا ناعما وجميلا، تخفف من

غضب الطفل وتجعله ميالا إلى الهدوء والسكينة، الخلود إلى النوم الهادئ الخالي من المزعجات كالكوابيس المرعبة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر: عبد المعطي نامر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، الكندي للنشر والتوزيع، دب، دط، 2000، ص49، 48.

<sup>2</sup> فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، (مرجع سابق)، ص179.

<sup>3</sup> ينظر: إبراهيم احمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435هـ، 2014م، ص190.

<sup>4</sup> هاتو حميد حسن: أغاني ترقيص الاطفال دراسة نقدية في الشكل والمضمون، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، دب، العدد20، 2011، ص40.

إن أغنية الطفل مقطوعة شعرية بسيطة سهلة الألفاظ، كلماتها هادئة تميل إلى الإيقاع الذي يطرب الأطفال، ويدخل البهجة على نفوسهم فيقبلون على الترنم بها فرديا أو جماعيا، وأغنية الطفل وإن كانت سهلة يرددها الطفل لكن ليس اللعب من أجل اللعب بل اللعب الهادف. إن الطفل ميال إلى الإيقاع من ولادته يطرب عندما تهدده الأم بأغنية فيكف عن البكاء ويخلد إلى النوم.<sup>1</sup>

### ب-أغاني الأطفال وأناشيدهم:

-الأغاني: أغاني الأطفال باب من أبواب شعر الأطفال المرتبطة بهم منذ ولادتهم، وتنقسم الى:

-أغاني روضة الأطفال: تتوجه أساسا لأطفال الروضة في سن ما قبل الالتحاق بالمدرسة، ويكتبها الشاعر ليردها أطفال الروضة في أنشطتهم اليومية، وتميل إلى الإيجاز والإيقاع الحركي والتكرار اللغوي، والتنغيم الموسيقي.

-أغاني اللعب والمناسبات: لون من ألوان أغاني الأطفال يتنوع في الشكل والمضمون، قد يكتبها الشاعر أو من تأليف الأطفال، وأغنية اللعب تتوجه للبنين أو البنات أو لهما معا في شكل أداء فردي أو جماعي، تتضاعف شكلا عن أغنية الروضة، وربما يدخل في حوار الأطفال في سياقها النظمي والحركي وتميل إلى الركض والحركة.

-الأناشيد: النشيد لون أدبي متعدد يؤلف ليخاطب جمهور الطفولة، وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي الموسيقي، يردده للأطفال بصوت عال والأطفال بطبيعتهم ميالون إلى التغني بالأناشيد، وهم ينشطون لذلك وتضع في أنفسهم القيم والمثل المرجوة في تنشئتهم والأناشيد تتنوع في مقاصدها وأنواعها بحيث تثري العملية التعليمية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نعيمة شلبية كزاغل: أدب الطفل بين الواقع والطموح، مطبعة الثقة، سطيف، ط1، 2009، ص43،42.

<sup>2</sup> أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، (مرجع سابق)، ص148،140.

الأناشيد تربط الطفل بترائه اللغوي والديني والقومي والوطني، وتؤكد له جمال الحياة وبهجتها ولها أثر عميق وإيجابي في حياة الطفل ونفوس الصغار، حيث يرددونها بسعادة ويتحركون على نغمات الموسيقى ويمثلون المعاني التي تشير إليها الأناشيد التي يتغنون بها.<sup>1</sup>

إن أغاني الأطفال وأناشيدهم ذات أهمية كبيرة في حياة الأطفال فلها الفضل في تحقيق السعادة والبهجة لهم، وكذا تعلمهم وتزرع مختلف القيم في نفوسهم وذلك بتعدد مضامينها وما تدعو إليه من مبادئ. تنقسم أناشيد الأطفال إلى عدة أنواع:

- **النشيد الديني:** وهو أنشودة تتناول أسس العقيدة أو شؤون الدين، وهو لون صافي من ألوان التعبير الأدبي الشعري الموجه للأطفال في سائر أقطار الأمة.

- **النشيد الوطني:** هو أنشودة حماسية يتغنى بها الأطفال في مدارسهم ومعاهدهم وأيامهم الوطنية ومناسباتهم المختلفة، يعمق في الناشئين الإلتواء والمواطنة الصحيحة لما يتمتع من نظم إيقاعي ومفردات رنانة.

- **النشيد الوصفي:** نشيد غنائي صدوي يصف ما حول الإنسان من طبيعة ومخترعات، يقوم على التكرار المنغوم يلحن ليؤدي في المناسبات.

- **النشيد الترويحي:** لون من ألوان الأناشيد ذات الهدف التربوي، وهو معادل موضوعي لأغاني الألعاب الشعبية التي تفجر الطاقات في الطفل.

- **النشيد التعليمي:** له فوائد متعددة كالحفاظ على اللغة نطقا صحيحا وإبانة مرجوة وكذلك تعلم مهارات القراءة والكتابة والاستفادة من مضامين الأناشيد، وهو لون مبسط من الشعر التعليمي خفيف الوزن منغم الألحان يميل

للحركة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (مرجع سابق)، ص 120، 121.

<sup>2</sup> أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، (مرجع سابق)، ص 140، 148.

من خلال هذه الأنواع الشعرية المتعلقة بالأناشيد فإن كل نوع يختلف عن الآخر سواء في المضمون أو الهدف، فكل نوع له غاية يحققها في الطفل وهذه الأنواع لا تقل أهمية عن بعضها البعض، فالأنشودة لون جميل يقدم للطفل في وقت مبكر من طفولته.

فالأنشودة بما فيها من نغم يميل إليه الأطفال والنغم الجميل وكذا التعبير، وسلامة الأداء يكون لها إسهام واضح في تكوين هذه الملكة، ولهذا لا يجب أن تغفل قيمة الأنشودة التربوية واللغوية والسلوكية في تكوين الطفل خاصة قبل دخوله للمدرسة.

ففي النشيد يجب مراعاة مستويات الطفل المختلفة، ويجب التفريق بين الأنشيد وأغراضها بالإضافة إلى مراعاة سن الطفولة ومدى الإدراك العقلي لها، وكذا المستوى الاجتماعي واللغوي والوجداني عند الأطفال، ويراعي كذلك السهولة والوضوح في الألفاظ ووضوح المعنى وعدم التعمق فيه، ومراعاة الجانب الموسيقي وقابلية التلحين. ويعود سبب نشأة النشيد إلى الميل الفطري عند الإنسان للغناء حيث يلجأ إلى الغناء للتعبير عن مشاعره وانفعالاته الوجدانية للترفيه عن نفسه، أو للقضاء على مشاعر التعب والإرهاق أو الرغبة في تجديد الهمة والنشاط.<sup>1</sup>

لكي نؤدي الأنشودة دورها وتحقق أهدافها ينبغي مراعاة الشروط التالية:

- أن يخطط بإحكام لطريقة تقديمها للطفل وطريقة أداء الطفل لها، بحيث يجد فيها إشباعاً لملكاته وإثارة لطاقاته وتنمية لمهاراته.

- أن تكون وسيلة لتأكيد ذاته وإشباع رغباته، بتدريبه على الإنشاد الفردي أمام زملاءه.

- أن تقدم للطفل على مراحل ثلاث هي:

<sup>1</sup> أحمد فضل شبلول : تكنولوجيا أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص120.

1-مرحلة الأداء والإلقاء: هي مرحلة تقوم بها المعلمة أولاً، ثم يقوم بها الأطفال مجتمعين، ثم يقوم بها كل طفل على حدة ولا بد أن يظهر هذا الأداء تفاعل الطفل بالأنشودة، الذي يظهر في نبرات صوته وحركات جسمه.

2-مرحلة الحوار أو المسرحية أو التمثيل : مرحلة تتحول الأنشودة إلى طاقة لغوية في لسان الطفل وطاقة سلوكية في تعامله مع الناس فعن طريق الحوار والتمثيل يتفهم الطفل معاني الأنشودة ، ويشري لغته بمفرداتها ويؤكد ذاته بتمثيلها.

3-مرحلة التنغيم : مرحلة ترفع بإحساس الطفل إلى مستوى يجعله يحس بجمال اللغة وما فيها من تناسق وتوافق تؤكد تلك الألحان الموسيقية التي تصاحبها.<sup>1</sup>

ومن أهم مواصفات أناشيد الأطفال:

-اختيار الموضوع المناسب: فليس صحيحاً أن يكون الأدب المقروء أو المسموع بلا هدف أو موضوع.

-اختيار اللفظ المناسب.

-اختيار النغم المناسب: أي اختيار البحر الشعري الذي يناسب الأطفال، ومنها المتقارب.

-اختيار القافية المناسبة: إن جميع حروف الهجاء العربية تكون خفيفة على السمع إذا أحسن اختيار الكلمات التي لا تتنافر بين حروفها.

-تزيين الأنشودة ببعض الصور والأخيلة المناسبة: إن الأطفال يعشقون الصور والأخيلة فهي ذات أهمية قصوى في تربيتهم وتعليمهم، ومن مسؤولية المؤلف تبسيط الخيال حتى يكون سلاحاً مفيداً وأداة إيجابية.<sup>2</sup>

إن عملية تأليف الأناشيد للأطفال لها معايير عدة يجب على الشاعر أن يتقيد بها ويراعيها حتى يكون لها صدى، وتأثير في نفوس الأطفال بحيث تكون هذه المعايير من الأشياء المحببة لدى الطفل ومناسبة له، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

<sup>1</sup> سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (مرجع سابق) ، ص121،120.

<sup>2</sup> ينظر: مجموعة مؤلفين: أدب الأطفال بحوث ودراسات : العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، ط1 ، 1439، 2018، ص 19 ، 22.



إن النشيد الذي يكتب للأطفال يجب أن يتوفر على العناصر التالية وهي:

- اللغة الرشيقة الموحية الخفيفة الظل البعيدة التي تلقي وراءها ظلالاً وألواناً وتترك أثراً عميقاً في النفس.
- الفكرة النبيلة الخيرة التي يحملها الطفل الصغير زادا في طريقه.
- الصورة الشعرية الجميلة التي تبقى مع الطفل طوال حياته.
- الوزن الموسيقي الخفيف الرشيح الذي لا يتجاوز ثلاث كلمات أو أربعة في كل بيت من أبيات النشيد، والموسيقى رثة الشعر العربي الذي يتنفس بها.<sup>1</sup>

#### فوائد الأناشيد:

- من الناحية الجسمية: يعتبر نوعاً من التدريب للجسم، والعضلات الصوتية لأنه ينمي المرونة والقوة والحيوية.
- الانضباط: ينمي النشيد عند الأطفال الانضباط خلال الخروج من وإلى الصفوف في نظام.
- من الناحية العقلية: يحمل النشيد للطفل أفكار جديدة وينمي لديه الحس الإبداعي، ويعرفه لما هو جدير بالتأمل والإعجاب.
- من الناحية الأخلاقية: يسهم في التكوين الأخلاقي عند الطفل ويدفعه إلى حب الحياة ومن حوله، ويعزز في نفسه القيم الدينية والأخلاقية.
- الناحية اللغوية: ينمي قدرة الطفل على الاستماع بالفن الجميل وتذوقه، ويشري قاموسه اللغوي والمعرفي.
- الناحية النفسية: يعالج الخجل ويسهم في إخراج الطفل من العزلة ويمنحه الجرأة، والقدرة على مشاركة الجماعة.<sup>2</sup>

#### ج- الأغاني الشعبية:

كان الأطفال وخاصة في الأرياف يتوجهون في الليالي المقمرة يرددون أغنيات المرح والأهازيج تتعالى صيحاتهم وضحكاتهم، ولكن تلاشت تلك الصور الجميلة وأصبحت أفلام الكارتون هي سيدة الساحة

<sup>1</sup> أنس داود: أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة، دار المعارف، مطبعة التوق، دط، 1993، ص 99.

<sup>2</sup> نعيمة شلبية وآخرون: أدب الطفل بين الواقع والطموح، (مرجع سابق)، ص 50.

واختفت أغنيات مثل: "يا ولاد جارتنا يوييا وبكرة العيد بتعيد" بسبب المد الحضاري المتصاعد بفعل العولمة عن طريق الإعلام المرئي، وأجهزة الحاسوب، والألعاب الالكترونية، ولكن هناك بعض الأغنيات مازالت متوارثة يمارسها الأطفال خاصة في البوادي وأغلبها أغنيات ترافق الألعاب الجماعية<sup>1</sup>.

لقد كان للأغاني الشعبية حظ وافر خاصة في المناطق الريفية لكن مع مرور الوقت أصبحت هذه الأغاني شبه منعدمة بسبب وسائل الإعلام التي شغلت الأطفال عن الاهتمام بها وأصبحت تقدم لهم برامج أخرى يتابعونها. وتنقسم أغنية الطفل الشعبية إلى قسمين: قسم يغني للطفل وقسم يقوم الطفل بالغناء فيه: القسم الأول مثل أغاني الهدهدة والترقيص والختان، والقسم الثاني يغنيه الطفل في أعباه مثل: "الثعلب مات مات وفي ذيله سبع لقات"<sup>2</sup>.

#### د- القصة الشعرية

لون أدبي هادف يكتبه الكبار في نمطين هما: القصة الشعرية والقصة الشعرية الخرافية، والأخيرة تدخل عالم الحيوان والجماد في نسجها الشعرية المنظوم، تقف القصة الشعرية عند الغنائية في تأليفها المتنوعة<sup>3</sup>. والقصة الشعرية شكل من أشكال الشعر الذي يصاغ بأسلوب قصصي يتخذ من الحدث فكرة ومنطقاً له لبلورة إطار السرد الشعري قصصياً بلغة عذبة وممتعة لا يبتعد معناها عن الصور الشعرية المعبرة، وعن الخيال الشعري المناسب والمتناسق مع الحدث وسياقاته في التجسيد الموضوعي والشكلي داخل إطار القصة الشعرية.

#### هـ- المحفوظات

المحفوظات من المواد البالغة الأهمية في المناهج التعليمية، وهي تغذي فكر التلميذ وتشريه فهي محصلة ممتازة من التعاليم والمفردات، ونقصد بالمحفوظات القطع الأدبية والاجتماعية من شعر ونثر وحكاية، والهادفة إلى تزويد

<sup>1</sup> إبراهيم احمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص 179-180.

<sup>2</sup> أحمد زلط: أدب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، (مرجع سابق)، ص 152.

<sup>3</sup> فاضل الكعبي: كيف تقرأ أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص 179-180.

الطفل بنوع من التذوق الأدبي لأساليب الكتابة المصحوبة بأجمل المعاني التي تكسب الطفل بعض الفضائل الإنسانية، ومساعدته عن الخلق والإبداع، وتكسبهم ثروة لغوية يستعينون بها في التعبير والإنشاء، وحتى تكتسي جمعهم وتعابيرهم القوة والمتانة والدقة.<sup>1</sup>

### و- الأوبريت

هو غرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يغلب أن تكون إيقاعية منظمة، وهو في الغالب غنائي ملحن تصاحبه الموسيقى من أوله إلى آخره، ولكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقي بلا موسيقى أو غناء.<sup>2</sup>

### ز- المسرحية الشعرية

هي شكل من أشكال المسرحية، وشكل من أشكال النظم الشعري أو التأليف الشعري بصياغة مسرحية بهدف البناء التمثيلي الذي يتخذ من الشعر إطارا عاما في لغته وفي بنائه. في الواقع مسرح الطفل أو المسرح الشعري خاصة لا يلقي الاهتمام من كبار المبدعين فأغلبهم يعزفون عن الكتابة له، والناتج الشعري المسرحي للأطفال قليل للغاية تعاني من قصور بلا ندرة تصل إلى العدم أحيانا. وقد بين قراء المسرحيات أننا بحاجة إلى مزيد من الإسهامات في التأليف المسرحي كي تتوفر المادة الخام للقراءة.<sup>3</sup> يعتبر المسرح الشعري شكل من أشكال الشعر الذي لم يكن له حظ وافر من اهتمام الشعراء فكان ضئيل جدا مقارنة بالأشكال الأخرى.

## 5-أهداف شعر الأطفال

يصبح تأثير الشعر أكبر وأعظم إذا وجه للأطفال ضمن إطار أهداف شعر الأطفال، وهي عديدة منها:

<sup>1</sup> نقلا عن: حولة صديقي: مستويات الخطاب السردى ودلالاته في أدب الطفل في الجزائر، إشراف: محمد بلوحي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجيلالي ليايس، سيدي بلعباس، ص 105-106.

<sup>2</sup> فاضل الكعبي: كيف تقرأ أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص 179.

<sup>3</sup> أحمد زلط: ادب الطفل العربي دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، (مرجع سابق)، ص 158.

-تحقيق المتعة وإثارة البهجة في نفس الطفل، وإثراء خياله وتنمية قدراته على الابتكار، كما أن شعر الأطفال يساهم في تنمية الثروة اللغوية له والذوق والحس الفني والأدبي لهم، ويثقف عقولهم ويهذب نفوسهم ويجيبهم في الأدب العربي وتراثه الضخم.<sup>1</sup>

كما يعمل الشعر على تنشئة الأطفال وتربيتهم تربية متكاملة وتزويدهم بالحقائق والمعلومات في مختلف المجالات، ويمدهم بالألفاظ والتركيب الذي تنمي ثروتهم اللغوية وتساعدهم على استخدام اللغة استخداما سليما. وينمي مهارات التذوق الأدبي والأداء اللغوي السليم وتمثيل المعاني وإخراج الحروف من مخارجها، والاستماع الجيد إلى ما هو جميل في مضمونه لغرس التذوق الأدبي لدى الطفل.<sup>2</sup>

كما أنه يساعد على انفتاح وفاعلية الطفل ضمن فعاليات المجتمع الذي ينمو فيه وتنشئة الأطفال على خصال الوفاء، والمروءة والشجاعة و الكرم وتلبية احتياجاتهم المختلفة.

كما أن الشعر وسيلة للسمو بحس الطفل الفني كما أنه وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل المختلفة، بالإضافة إلى أنه وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهاته وقيمه ومثله العليا فيعلمه كيف يستعمل البلاغة والتنغيم في الصوت والكلام، ويعمق نظرة الأطفال إلى الحياة والاستفادة من تجارب الآخرين والتعرف على الأدباء والشعراء المرموقين وانتاجاتهم.<sup>3</sup>

لشعر الأطفال أهداف كثيرة يعمل الشعراء على تحقيقها في شخصية الطفل وهذه الأهداف متنوعة، فقد تكون على المستوى اللغوي وذلك من خلال جعل الطفل قادر على استخدام اللغة دون خلل وتنميتها، أما على المستوى التربوي من خلال تهذيب الطفل وتربيته على مجموعة من القيم والخصال التي يحملها في يده بمثابة سلاح لمواجهة كل الأفعال التي لا تتناسب مع ديننا، وعلى المستوى التعليمي من خلال تثقيف الأطفال وتزويدهم

<sup>1</sup> محمد السيد حلاوة: أدب الأطفال (مدخل نفسي واجتماعي)، (مرجع سابق)، ص232.

<sup>2</sup> انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، (مرجع سابق)، ص96.

<sup>3</sup> إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م، ص35-36.

بالمعارف المختلفة والاستفادة من تجارب الآخرين، فالأهداف التي يرغب الشعراء بتحقيقها في الأطفال شاملة لمختلف مجالات الحياة وجوانبها.

الشعر يوقظ الإحساس بالجمال لدى الطفل ويغذي وجدانه بالمشاعر، ويلفته إلى قدرة اللغة على التعبير والأداء وصقل ملكاته العقلية واكتساب بعض القيم السوية، ويغرس في نفس الطفل بذور الإيمان ويوقفه على عظمة الخالق وأسرار الكون، ويقوي عنده أواصر العلاقات الأسرية والاجتماعية.<sup>1</sup>

من خلال هذه الأهداف السابق ذكرها نلاحظ أن شعر الأطفال له أهداف سلوكية وأخرى معرفية، السلوكية وهي التي تهدف إلى تحسين سلوكيات الأطفال وأساليبهم في الحياة، أما المعرفية فالتى مثل النصوص الشعرية التي ترقى لمستوى الطفل الفكري والمعرفي.

## 6- أهمية شعر الأطفال

إن حب الشعر عند الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعية، ويعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية، ويرسم الطريق إلى المثل العليا التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، كما ينقل الأفكار بتقدم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي.<sup>2</sup>

تحتوي كلمة شعر في معناها هذا الفن الجميل، وللشعر أهمية كبيرة تتمثل في:

-الكشف عن مواهب الأطفال ومواطن الإبداع لديهم مثل: الصوت المعبر الجميل، وفن الإلقاء، وموهبة تأليف الشعر، وموهبة التلحين. كما يعتبر الشعر وسيلة من وسائل التعليم بفضل مضامينه الأخلاقية والوطنية والاجتماعية والدينية، ويخلص الطفل هذا الخجل والانطواء والانفعالات الضارة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عمر الأسعد: أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص111.

<sup>2</sup> ينظر: سمير عبد الوهاب احمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، (مرجع سابق)، ص113.

<sup>3</sup> ينظر: عبد المعطي نمر موسى محمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص49.

إن الشعر يقود إلى فعاليات شديدة التنوع في نفس الطفل يشترك فيها البدن والذهن ويقدم لهما فرصة الازدهار، كما أنه وسيلة مهمة للنفاد إلى عقل وقلب الطفل ويمدهم بالتراكيب والألفاظ التي تنمي زادهم المعرفي.<sup>1</sup>

إن الأطفال يستمدون من سماع الشعر و قراءته متعة ورضا، وإشباعاً لرغباتهم وهمومهم لأنه يشري فيهم الهمم ويزيد من التجربة ويربي الإحساس لديهم.<sup>2</sup>

كما يشارك الشعر الذي يقرأه الأطفال في نشأتهم وتربيتهم تربية متكاملة، فهو يزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، وهو يمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية وتنمي الجوانب الوجدانية والمشاعر، كما انه يغرس القيم التربوية في نفوسهم وينمي الميول الأدبية، ويمثل المعاني وإخراج الحروف من مخارجها.<sup>3</sup>

شعر الأطفال يمكنه من نقد ما يقال أو يكتب، وربط بعضهم البعض الآخر وتمييز الجيد من الرديء وإبراز مواطن الجمال في اللفظ والأسلوب والصور والتراكيب، والدقة والتفكير حيث يقوم التلميذ بجمع المعلومات والأفكار من النص الشعري وتحليله وتفسيره، كما أن دراسة الشعر تنمي خيال الأطفال وتوقظ أحاسيسهم وعواطفهم.

الشعر يمكن الأطفال من تقدير قيمة الأشياء، وصحة الحكم عليها وهو وسيلة تؤثر في كلام التلاميذ وكتابتهم، ثم هو وسيلة لتعويد الأطفال إجادة الأداء وحسن الإلقاء وتهذيب السلوك.<sup>4</sup>

الشعر يمكن الأطفال من إصدار الأحكام على الأعمال، فالأطفال لا يكتفون بما يقدم لهم فقط بل يعملون على تقييمه والتمتع فيه، معرفة ما يحمله من معاني وأفكار، بمعنى أنه عندما يقرأ الأطفال الشعر تكون تلك القراءة هادفة وليس قراءة غير مركزة على المحتوى.

<sup>1</sup> إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، دط ، 1999، ص52.

<sup>2</sup> نعيمة شلبية وآخرون: أدب الطفل بين الواقع والطموح، (مرجع سابق)، ص45.

<sup>3</sup> طلعت فهمي خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، (مرجع سابق)، ص158.

<sup>4</sup> حسن شحاتة: أدب الأطفال العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1414، 1994، ص22، 25.

كما ساهم شعراء الأطفال في فتح عيون قرائهم الصغار وعلى حقائق الحياة الاجتماعية، وعلى ما في المجتمعات البشرية من ماسي ومعاناة هي في الحقيقة جزء من الحياة لا يتجزأ، ورغم قسوة هذه الماسي وقسوة مواجهة الطفل لها فلا بد من أن يتعرف عليها فلا يفاجأ بها عند حلولها.<sup>1</sup>

تعد قراءة الشعر بالنسبة للأطفال من الأفعال الثقافية المهمة التي لا بد أن ينطلق منها الطفل في تنمية قدراته والتكيف السلوكي، والخيالي والإبداعي مع عوالمه ومكونات طبيعته الحياتية، ويكون الأطفال تكويناً جديداً ويتذوقون الشعر ويشاركون شاعر الأطفال تجربته الشعرية التي تحقق لهم المتعة والمنفعة التعليمية، وكذا دفعهم إلى التأمل والتفكير.<sup>2</sup>

إن أهمية الشعر الموجه للأطفال تتبين لها من خلال انعكاساته على نفسية الطفل وحياته بمختلف جوانبها، ومدى تأثير الطفل بما يحمله هذا الشعر سواء من الناحية الثقافية أو الأخلاقية أو التعليمية وحتى الإبداعية.

<sup>1</sup> عمر الاسعد: أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص125.

<sup>2</sup> فاضل الكعبي: كيف تقرأ أدب الأطفال، (مرجع سابق)، ص205.

# الفصل الثاني:

دراسة في المضامين والأساليب في ديوان حديقة

الملائكة



## 1- نبذة عن حياة الشاعر "صلاح الدين باوية"

## أ- مولده

هو صلاح الدين باوية تنسم عقب الحياة يوم 18 جوان 1968 المغير منطقة وادي ريع ولاية الوادي دخل الكتاب وهو صبي فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم.

## ب- مشارب ثقافته

تدرج في مختلف المدارس بمسقط رأسه فمن ابتدائية العربي التبسي التي قضى بها ثلاث سنوات، إلى ابتدائية سي الحواس، لينتقل إلى إكمالية الشهيد أحمد بوزقاق، ثم ثانوية الشهيد محمد شهرة.

التحق بالمعهد الوطني للتكوين العالي للإطارات الشباب بورقلة سنة 1990، ليتخرج في سنة 1993 متحصلا على شهادة مربي مختص في الشبيبة. اختص اختصاص فنون درامية، بعد تخرجه لدار الشباب سيدي خليل سنة 1994.

عمل مديرا لدار الشباب بمسقط رأسه -المغير- منذ 1995 طيلة سبع سنوات.

- حاز على شهادة البكالوريا شعبة العلوم الإنسانية سنة 2000 (أحرار).

- التحق بعد ذلك بجامعة محمد خيضر بسكرة، ليتحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي سنة 2004، عن مذكراته ( الحس المأساوي في قصيدة الرحلة في موت للشاعر محمد الصالح باوية).

- نجح نفس السنة 2004 في اجتياز مسابقة الماجستير شعبة الأدب الجزائري الحديث.

- زاول ما بين الدراسة والعمل طيلة مرحلته الجامعية، تحصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي شعبة الأدب الجزائري جامعة بسكرة بتاريخ 18 جوان 2007.

- درس بقسم الأدب العربي جامعة بسكرة موسمي 2006/2005 و 2007/2006.

- التحق للعمل بجامعة محمد الصديق يحيي جيجل بتاريخ 1 ديسمبر 2007 والشاعر صلاح الدين باوية من الشعراء الجزائريين المعاصرين.

## ج- أثاره

- نشر أشعاره في مختلف المجالات والجرائد الوطنية منذ بداية التسعينات.

- نال الجائزة الوطنية الأولى في مسابقة الأمين العمودي للشعر سنة 1997 (الندوة العاشرة).
  - نال الجائزة الوطنية الثانية في مسابقة أدب الطفل سنة 1996 لوزارة الثقافة.
  - نال الجائزة الوطنية الثالثة في مسابقة أدب الطفل 1998 لوزارة الثقافة.
  - شارك في العديد من الأمسيات الثقافية والمهرجانات والملتقيات الشعرية والفكرية منها:
  - مهرجان محمد العيد آل خليفة بدار الثقافة بسكرة - عدة طبعات.
  - مهرجان محمد العيد آل خليفة بكونين الوادي - 6 طبعات.
  - الملتقى الثاني لرابطة إبداع الثقافية (ملتقى الزيبان الثاني) ديسمبر 1991.
  - الأيام الثقافية لمدينة المغير - عدة طبعات.
- وعدة مهرجانات وأمسيات شعرية في كل من مدينة: الجزائر، باتنة، الجلفة، الوادي، ورقلة، تقرت، جامعة عنابة، بسكرة وجيجل...

أجرى عدة لقاءات وحوارات في كل من:

- إذاعة سوف (الوادي) ، إذاعة الواحات (ورقلة) ، إذاعة جيجل حصة شواطئ الإنعتاق.
- إذاعة الأوراس (باتنة) ، إذاعة الزيبان (بسكرة).
- شارك في حصتين تلفزيونية من تقديم وإعداد محطة التلفزة بورقلة.
- حوار بجريدة -النور- الموافق ليوم الاثنين 13 جانفي 1992م.
- حوار بجريدة -القلاع الوطنية- العدد 106 الموافق من 22 إلى 28 أكتوبر 1994.
- حوار بجريدة -الأوراس الوطنية- العدد 183 من 28 إلى 04 جويلية 1993.
- حوار بجريدة -الأجواء- العدد 859 بتاريخ 13 أكتوبر 2009.

للشاعر مجموعات شعرية مطبوعة:

- العاشق الكبير: طباعة دار الحفيد وادي سوف، ط1، 1999.
- تاريخي أكبر معجزة: أبوبيريت شعرية تربوية للأطفال، طباعة-موفم- الجزائر، ط1، 2008.
- إيذاة وادي ريغ: منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009.

وله عدة مجموعات شعرية مخطوطة تنتظر الطبع منها:

- اعترافات في زمن الردة، صباح الخير يا عرب، من مذكرات حاكم عربي في طريق التوبة، قصائد الحب والغضب، سمراء، آخر العاشقين العرب، قصائد وأناشيد الأطفال.
- وله في الشعر الشعبي مجموعة (أهازيج شعبية)، تعامل الشاعر مع بعض الفنانين وأساتذة الموسيقى من بينهم: علي قسوم، عبد السلام بن علي، عبد الحميد شواكري، محمد محجوبي...
- أسس عدة جمعيات ثقافية ورياضية من بينها:
- جمعية نشاطات الشباب لدار الشباب المغير، جمعية الفروسية لمدينة المغير، جمعية الأمل للفروسية بالمغير، الجمعية الثقافية الولائية عبد المجيد حبه.
- أنجزت حول أعماله بعض البحوث الجامعية منها:
- سهيلة خنفر(شعر الأطفال في الجزائر صلاح الدين باوية أمودجا).
- مذكرة تخرج ليسانس في الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة موسم 2004،2005.
- خضرة بن دبية وسليمة فيلي(أعلام من الجنوب الشرقي الجزائري الشاعران محمد الصالح باوية وصلاح الدين باوية).
- مذكرة تخرج ليسانس في الأدب العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة موسم 2005،2006.
- عبد الجليل زواد (جماليات الخطاب الشعري في ديوان العاشق الكبير للشاعر صلاح الدين باوية).
- مذكرة تخرج ليسانس في الأدب العربي جامعة محمد خيضر بسكرة موسم 2006،2007.
- ينظر أخبار صلاح الدين باوية وأشعاره في:
- الجرائد اليومية والأسبوعية الوطنية: الشعب، المساء، النور، النبأ، الأوراس، صوت الأحرار.
- باوية (العاشق الكبير) مجموعة شعرية طباعة، دار الحفيد، الوادي، الجزائر، 1999.
- إلياذة وادي ريغ: منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009.
- (موسوعة الشعر الجزائري) د/محمد العيد تاورته وآخرون، جامعة منتوري، قسنطينة، طباعة دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002، ص45،46.
- (أم المعارك في الشعر الجزائري) جمع وتقديم د/عبد الكاظم العبودي، طباعة دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، د ت، ص135،136.

- مجلة "آمال" مجلة ثقافية أدبية تصدر من وزارة الاتصال والثقافة بالجزائر، عدد خاص بأدب الأطفال في الجزائر، ع65، 1997، ص139، 144 .

- العيد حلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية، طبع دار هومة، الجزائر، 2003.

## 2- مضامين شعر الأطفال عند صلاح الدين باوية

الطفولة عالم أنيري شفاف عالم نقي جميل اجتمعت فيه صفات البراءة والصفاء لا تدنسه شوائب، حيث كانت السنوات الأولى للطفولة أهم فترات الحياة، ففي هذه السنوات تتكون شخصية الإنسان وتشكل طباعه وتكتسب عاداته وميوله، وقد أكد جميع التربويين على أهمية الطفولة حيث أن الطفل كلما تعرض في السنوات الأولى لخبرات جديدة كثيرة ومثيرة ساعد ذلك على تقدم نموه العقلي والحركي إلى جانب نموه الوجداني الذي تغذيه تلك الأغاني و الأناشيد.

وقد اتسعت دائرة شعر الطفولة وتنوعت المضامين وأنماط الخطاب، فتمحورت حول القيم الروحية والإنسانية والاجتماعية، واستهدفت غرس القيم والفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأطفال وتوجيههم إلى آداب السلوك، وإذكاء روح المحبة والتضحية والخير في نفوسهم، وتراوحت هذه المضامين بين المضامين الأسرية، الطبيعة، الدينية، التعليمية، وحتى التاريخية والاجتماعية، حيث أن الطفل يميل إلى هذا الفن بالفطرة ويتفاعل معه ويتجاوب مع ما يحتويه، إضافة إلى أن شعر الأطفال يعتمد على خفة الوزن وإمكانية الإنشاد والتغني وهذا ما يروق للطفل بطبعه فيميل إلى النغمة والموسيقى.

فالشاعر يعمل دائما على أن يجعل شعره سبيلا للوصول إلى هدف تربوي تعليمي، كذلك تنمية القدرات الفكرية والعقلية للطفل متخذاً وجدانه لبلوغ عالمه وتحقيق أهدافه المرجوة.

و"صلاح الدين باوية" من الشعراء الجزائريين الذين أبدعوا في الكتابة للأطفال فخصص لهم ديوان "حديقة الملائكة".

الموضوعات: لم يتعد "صلاح الدين باوية" في ديوانه "حديقة الملائكة" عن الموضوعات المطروحة في شعر الأطفال والمتعارف عليها من قبل الجميع منذ القدم.

— وقد ضم ديوان "حديقة الملائكة" على أربعة وخمسين قصيدة يدور محورها على عدة مضامين، وهي كالآتي:

- المضامين الدينية.
- المضامين الوطنية.
- المضامين الأسرية.
- المضامين التعليمية و التربوية.
- المضامين الترفيهية والترفيهية.
- المضامين الطبيعية.
- المضامين الاجتماعية.

### أ- المضامين الدينية

الشعر الديني ليس حديث النشأة في الأدب الجزائري بل كان متغلغلا في نفوس الجزائريين منذ وطلت أقدام الفاتحين أرض الجزائر، فلا يخلو أبدا الخطاب الشعري الموجه للأطفال من القيم والمثل الأعلى التي يدعو إليها ديننا الحنيف، فقد كان الشعر هو البوابة التي لجأ إليها الشاعر في غرس العقيدة الدينية في نفوس الأطفال من خلال تقديمها في قالب شعري بسيط، يمكن الطفل من التعرف على دينه وفهم أركانه والتمييز بين الصواب الخطأ.

وكانت المناسبات الدينية من الموضوعات التي تطرق إليها الشاعر "صلاح الدين باوية" مثل: رمضان ومجىء العيد وغيرها.

وقد نظم "صلاح الدين باوية" قصيدة "رمضان" وهي مناسبة لها نكهة خاصة عند الأطفال وخاصة في ختامها المتمثل في عيد الفطر.

فالشاعر في هذه الأبيات يتغنى بفضائله فهو شهر الرحمة والغفران وغلق أبواب النيران، فيقول:<sup>1</sup>

رَمَضَانُ هَلَّ هِلَالُهُ	شَهْرٌ يَشْعُ جَمَالُهُ
شَهْرُ الْعِبَادَةِ وَالتَّقَى	مَنْ فِي الشُّهُورِ يَطَالُهُ؟
إِنَّ الصِّيَامَ فَرِيضَةٌ	وَكثِيرَةٌ أَفْضَالُهُ
يَجْزِي بِهِ رَبُّ الْوَرَى	اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، سطيف ، 2020 ، ص40.

كَمْ جَامِعِ أَمْوَالُهُ      أَزْرَتْ بِهِ أَمْوَالُهُ  
فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الَّذِي      تَسْمُو بِهِ أَعْمَالُهُ

- يأتي العيد وتأتي معه البركة والفرح والسرور الذي طالما ينتظره الأطفال بشوق ومحبة، فيعبر الشاعر في هذه الأبيات فيقول:<sup>1</sup>

اقْبَلِ الْعِيدَ وَحَيًّا      بِاسْمِ الثَّعْرِ بَهِيًّا  
عَمَرَ الْكُونَ ابْتِهَاجًا      وَسُرُورًا أَبَدِيًّا  
يَجْمَلُ الْبَسْمَةَ لِلْأَطْفَالِ، (م)      وَالْحُبَّ النَّقِيًّا  
فَإِذَا الْأَطْفَالُ فِي زَهْوٍ      صَبَاحًا وَعَشِيًّا  
يَجْمَلُونَ الْحَبَّ... وَالْأَلْعَابَ... وَالْحُلُوى الشَّهِيًّا  
كُلُّهُمْ يَحْتَالُ نَشْوَانًا      مَلَائِكًا بَشَرِيًّا

وقد كان موضوع الصلاة من أهم المواضيع التي تناولها الشاعر في ديوانه فهي ركن من أركان الدين فيجب على الطفل أن يحافظ عليها، فهي عماد الدين ولا تصح إلا بالوضوء لذلك يجب أن يرى عليها الطفل الصغير حتى ترسخ في سلوكه الذي يقوم به ويدعوه إلى أدائها إذا ما المؤذن نادى، فيقول الشاعر في قصيدة "أصلي صلاتي":<sup>2</sup>

إِذَا مَا الْمُؤَذِّنُ نَادَى أَلِي  
وَأَغْدُو أَسْبِخُ... أَذْكَرَ رَبِّي  
أَطَهَّرُ جِسْمِي وَتَوْبِي وَنَفْسِي  
بِمَاءِ طَهْوَرٍ لِيَذْهَبَ رَجْسِي

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص42.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 38.

وَأَعْدُو نَشِيْطًا إِلَى الْمَسْجِدِ

ويلعب المسجد دورا كبيرا في تربية الطفل في المجتمع الإنساني، فهو مؤسسة دينية واجتماعية تحث الطفل على الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله الكريم والتحلي بالخلق القويم، ومكان لتأدية العبادة، وهذا ما أقر به الشاعر "صلاح الدين باوية" في قصيدته "رحاب المسجد"<sup>1</sup>:

هَيَّا بِنَا لِنَعْتَدِي      إِلَى رَحَابِ الْمَسْجِدِ

فَقَدْ دَعَانَا اللَّهُ      وَمَنْ لَنَا سِوَاهُ ؟؟؟

نُؤَدِّي مَا عَلَيْنَا      اللَّهُ طَائِعِينَ.

نَقُومُ لِلصَّلَاةِ      فِي كَافَةِ الْأَوْقَاتِ

وَنَشْكُرُ الْإِلَآهَا      عَن نِّعَمِ أَسْدَاهَا

سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ      يَا مَنْ تَسَامَى شَأْنُهُ

كما توجه الشاعر "صلاح الدين باوية" في قصيدته "إلاهي" إلى الله حيث يدعو الطفل إلى عبادة الله والتضرع إليه حتى يغفر ذنوبه، والدعاء حيث يقول:<sup>2</sup>

يُسَبِّحُ قَلْبِي      وَتَشْدُو شِفَاهِي

بِحَمْدِكَ رَبِّي      مَلِيكِي وَجَاهِي

إِلاهي....إِلاهي

فَإِنِّي الضَّعِيفُ      وَإِنِّي الشَّقِيُّ

وَأَنْتَ اللَّطِيفُ      الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ

إِلاهي....إِلاهي

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة، ص39.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص37.

وَأَنْتَ الرَّجَاءُ      إِلَيْكَ الْإِبَانَةُ

فَمَنِّي الدُّعَاءُ      وَمِنْكَ الإِجَابَةُ

## ب- المضامين الوطنية

إن قضية الوطن من القضايا التي شغلت معظم الشعراء الجزائري وأسألوا عليها الكثير من الحبر، واستحوذت على النسبة الأكبر من أشعارهم يهدف بالأساس إلى إحياء عروبة الجزائر وإسلامها في ذهن هذا المتلقي الصغير، ليجعل منه نارا تضرم على الاستعمار ويحاول تعميق فكرة الانتماء إليه وغرس حب الوطن في نفوسهم.

و"صلاح الدين باوية" مثل هؤلاء الشعراء تغنى بالوطن وعمل على تجسيد القضية الوطنية والتعبير عن حضورها في ذهن الطفل وتعميق الشعور بالانتماء إليه والدفاع عنه والعمل على تطويره.

فالشاعر في بداية قصيدته المعنونة بـ "جزائري" يبرز اعتزازه وفخره بكونه أحد أبناء الشعب الجزائري الذين فجروا الثورة التحريرية فيقول:<sup>1</sup>

جَزَائِرِي...جَزَائِرِي      وِلِي أَنَا مَفَاخِرِي

أَنَا ابْنُ شَعْبٍ هَادِي      أَنَا ابْنُ شَعْبٍ ثَائِرِ

أَنَا ابْنُ بَادِيَسَ هِنَا      أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ

وقد كانت الثورة هي المخرج الوحيد لنيل الحرية، والتمتع بخيرات الجزائر والعيش بسلام، وقد كانت أرواح الشهداء ثمنا لذلك. وقد عمل على ترسيخ القيم في الثورة في نفوس أطفالنا وتذكيرهم بما فعل المستعمر الغاشم فيقول:<sup>2</sup>

سَلُّوْا سَلُّوْا عَنِّي ثَوْرِي      عَن غَضَبَةِ الْكَابِرِ

كَمْ جَاءَنَا مُسْتَدْمِرٌ      يَضْحُجُّ بِالْعَسَاكِرِ

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص49.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص49.



فِي كُلِّ شَبْرٍ فِي الْقَرَى      يَجْتَاخُ فِي الْمَدَاشِرِ

بَرًّا وَبَحْرًا زَاخِفًا      مِثْلَ الْجَرَادِ الطَّائِرِ

دُسْنَا عَلَيَّ غُرُورِهِ      فَبَاتَ فِي الْمَقَابِرِ

فحب الوطن لا يغيب عن الشاعر الذي أراد أن يتشارك هذا الشعور اتجاه وطنه مع الأطفال وحثهم على حمايته، واعتبرهم أمل الغد ورجال المستقبل فدعاهم إلى صيانتهم، والعمل على تقدمه وازدهاره ويعبر "صلاح الدين باوية" عن هذه المعاني في قصيدته: "أحب الجزائر" فيقول:<sup>1</sup>

بِرْغَمِ الْأَعَادِي      وَكُلِّ الْعَوَادِي

أُحِبُّ بِلَادِي      بِلَادِي الْجَزَائِرِ

سَأَحْمِي جَمَاهَا      وَأُعْلِي لُؤَاهَا

.....

أَنَا ابْنُ الْعَدِ      أَمْدُ يَدِي

إِلَى السُّودِدِ      لِنَيْلِ الْمَفَاخِرِ

ويقول أيضا في قصيدته "أهواك يا وطني":<sup>2</sup>

أَهْوَاكَ يَا وَطَنِي      يَا رَوْعَةَ الزَّمَنِ

أَهْوَاكَ فِي سِرِّي      أَهْوَاكَ فِي عَلَنِي

أَهْوَاكَ إِنْ عَدَرُوا      وَالصَّدْقُ يَعْمرُنِي

رَحْمَاكَ يَا وَطَنِي      فَالْحُبُّ تَيْمَنِي

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة، ص50.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص51.

فالشاعر عمل على زرع روح حب الوطن والافتخار به، والتغني بجماله وبطولاته وثوراته.

### ج- المضامين الأسرية

تعتبر الأسرة هي الملجأ الأول للطفل ففيها يتعلم أشياء كثيرة من والديه اللذان يسهران على تلبية احتياجاته وإرضاءه، وحتى حمايته ورعايته وهذا ما يولد حبا لدى الطفل لوالديه، وهذا ما أشار إليه الشاعر في قصيدته "صلاح الدين باوية" التي يصب فيها مشاعر الطفل نحو أمه واعترافه بما تبذله من جهد في سبيل تحقيق راحة أطفالها حيث يقول:<sup>1</sup>

أُمِّي.....أُمِّي      أَحَلَى مَآمَا  
أَعْلَى مَا فِي      الكَوْنِ تَمَامًا  
تَشَقَى أُمِّي      دَوْمًا تَتَعَبُ  
طُولَ الْيَوْمِ      تَأْتِي.. تَذْهَبُ  
بَيْنَ الْأُسْرَةِ      لَا تَرْتَاخُ  
مِثْلَ النَّحْلَةِ      فَهَيَ كِفَاخُ

فالخطاب الشعري يعمل على توطيد العلاقات الأسرية بتدعيم أواصر المحبة بين أفرادها، فيتحدث الشعراء عن دور الأولياء المؤثر في حياة الطفل، وتربيته على أسس تربوية صحيحة ويحرصون على تذكير الأطفال بفضلهم عليهم وعطائهم الذي لانهاية له. وهذا ما تطرق إليه الشاعر "صلاح الدين باوية" في قصيدته "أحب أمي وأبي" حيث يقول:<sup>2</sup>

أُحِبُّ أُمِّي وَأَبِي      أُحِبُّ أُمِّي وَأَبِي  
حَسْبِي حُبٌّ مِنْهُمَا      وَالْحُبُّ كَنْزٌ لِلصَّيِّ  
كَمْ سَهْرًا لِعَلَّتِي      كَمْ شَقِيًّا لِمَطْلَبِي

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص21.

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص22.

وَوَفَّرَا حَوَائِجِي مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ

وأيضاً تحدث الشاعر عن دور الأب داخل الأسرة، وما يعانیه من شقاء من أجل راحتهم فهو يعمل من أجل تلبية احتياجات أطفاله، إضافة إلى كونه مرشداً لأبنائه ينصحهم بما هو في صالحهم، فقد كان الأب هو المربي وهو المعلم وهو الصديق في نظر الشاعر "صلاح الدين باوية" حيث يقول في قصيدته "عمت صباحاً يا أبي":<sup>1</sup>

تَعَبْتُ فِي تَرْبِيَّتِي تَعَبْتُ... كُلَّ التَّعَبِ

عَلَّمْتَنِي الْإِسْلَامَ فِي الدُّنْيَا وَحُبَّ الْعَرَبِ

فَأَنْتَ لِي يَا وَالِدِي مُعَلِّمِي... مُؤَدِّبِي

سَلَّمْتَ مِنْ كُلِّ أَدَى وَمِنْ جَمِيعِ الْكُرْبِ

يَا عَزِيزِي... يَا مُنِيِّ وَيَا صَدِيقِي الْأَقْرَبِ

فهذه الأبيات تجسد عناء وتعب الآباء من أجل أبنائهم، فقد كان للمضامين الأسرية صور التجربة الشعرية، يقول الشاعر في قصيدة "أمي":<sup>2</sup>

أُمِّي وَطَنِي أُمِّي لُغْتِي

رُوحِي.. بَدَنِي قَلْبِي.. شَفْتِي

يَا لِلْأَسْفِ مَا أَهْدَيْهَا!؟

كُلُّ الْأَحْرَفِ لَا تَكْفِيهَا

فالشاعر في هذه الأبيات شبه الأم بالوطن تقوم بالحفظ على أبنائها ولا تتخلى عنهم، فالأم وطن يلجأ إليه الطفل ليحس بالأمان، وهي المدرسة الأولى بالنسبة للطفل فهي التي تتولى تعليمه في مراحل حياته الأولى أي مرحلة ما قبل المدرسة.

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص21.

نلاحظ أن "صلاح الدين باوية" في أشعاره الموجهة للأطفال قد ركز في اهتمامه على الأم، فهي سر وجودنا في هذه الحياة إضافة إلى ما تقدمه لنا في الحياة من حب وحنان ورعاية وتربية، لذا عمل الشاعر على تعريف الأطفال بمكانة الأم المميزة والأدوار المختلفة التي تلعبها من أجل راحة أولادها.

يقول الشاعر "صلاح الدين باوية" في قصيدة "سلام الله يا أمي"<sup>1</sup>:

سَلَامُ اللَّهِ يَا أُمِّي      لَكُمْ اشْتَقْتُ رُؤْيَاكَ  
أَعِيشُ الْيَوْمَ فِي حُلْمٍ      تُطَوِّفُنِي ذِرَاعَاكَ  
فَمَدُّ أَصْبَحَتِ فِي الْقَبْرِ      وَقَلْبِي بِالْأَسَى شَاكَ  
أُمْنِيهِ وَلَا أَدْرِي      فَكَيْفَ الْعَيْشُ لَوْلَاكَ؟

فالشاعر في هذه الأبيات يبين مكانة الأم في حياة أطفالها، وأنها نعمة عليهم ومدى تأثير غيابها عليهم وما يخلفه فقداؤها في نفوسهم من آسى وحزن.

#### د- المضامين التعليمية (المدرسة)

بعد ما يعيش الطفل مرحلة ما قبل المدرسة داخل الأسرة، تأتي مرحلة التوجه نحو المدرسة التي يكون الطفل على صلة وثيقة بها، ففيها يقضي معظم وقته نظرا لأهمية العلم في تقدم الأفراد والمجتمعات. وقد اهتم "صلاح الدين باوية" بموضوعات مدرسية كثيرة وهي "معلمي"، "عيد العلم"، "محفظتي" "معظفي".

ويجسد "صلاح الدين باوية" هذه الأهمية في هذه الأبيات من قصيدة "عيد العلم" حيث يقول:<sup>2</sup>

عِيدٌ لِلْعِلْمِ وَلِلذِكْرِ      بُشْرَى بِالْعِيدِ لَنَا بُشْرَى  
عِيدٌ لِلْعِلْمِ مُمَجِّدُهُ      وَنُعْظَمُ شَانَهُ مَا أَحْرَى

.....

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص23.

<sup>2</sup> المرجع نفسه : ص34.

العِلْمُ سِلَاحٌ فِي الدُّنْيَا وَالْجَهْلُ ظَلَامٌ فَلْتَقْرَأْ

إِقْرَأْ فَالْعِلْمُ هُنَا كَنْزٌ النَّاسُ أَشَدُّ لَهُ فَقْرًا

فالشاعر يمجّد العلم ويعظمه نظراً لقيّمته ويحثنا على العلم باعتباره كنزاً، وفي المقابل يذم الجهل فالإنسان الجاهل يعيش حياة مظلمة يمكنه الخروج منها بنور العلم.

ويفتخر أيضاً الشاعر بالعلامة "عبد الحميد بن باديس" ويحيي مسيرته فيقول:<sup>1</sup>

بَادِيسُ الْعَالَمُ عَلَّمَنَا أَنْ نُحْيِيَ بِالْعِلْمِ الْفِكْرَا

الْيَوْمَ نُبَارِكُ مَهْضَتَهُ وَنُجَلِّ مَسِيرَتَهُ الْكُبْرَى

فالمدرسة لها دور في تنشئة الطفل وتعليمه، والشاعر يسعى إلى تدعيم وتوثيق صلة الطفل بالمدرسة وتأكيد ارتباطه وتعلقه بها، فهي البيئة الثانية التي يقضي الطفل معظم وقته فيها مع معلمه الذي يمدّه بمختلف العلوم في شتى المجالات، وكذا يعلمه مختلف القيم كالصدق في الكلام والكرم والاحترام، يقول "صلاح الدين باوية" في قصيدته "معلمي":<sup>2</sup>

مُعَلِّمِي...مُعَلِّمِي يَا خَيْرَ لَحْنٍ فِي فَمِي

يَا خَيْرَ مَنْ عَلَّمَنِي وَالْعِلْمُ زَادُ الْمُسْلِمِ

عَلَّمَنِي مَا لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُهُ...بِالْقَلَمِ

عَلَّمَنِي حُبَّ الْوَرَى وَالصِّدْقُ فِي التَّكَلِمِ

ترتكز المضامين الشعرية على تعريف الطفل بالعالم الخارجي المحيط به من طبيعة وأماكن وصور وظواهر يهدف تعريفه بحقائق الأشياء، وإعطاء الطفل تصور واضح حولها، ففي قصيدة "الدرس الأول تعلم الحروف العربية" يقول:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص34.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص28.

<sup>3</sup> المرجع نفسه : ص30.

عَلَمَنِي بَابَا أَنْ أَقْرَأُ

عَلَمَنِي بَابَا أَنْ أَكْتُبَ

عَلَمَنِي الْأَحْرَفَ... وَالْأَشْكَالَ...

وَمَا عَنَهَا قَدْ يَتَرْتَبُ

فالمدرسة تشكل الفضاء الواسع الذي يتعلم فيه الطفل الكثير من الأشياء ولذلك تهتم الأمم بتشبيدها والعناية بها، وتوفير الإمكانيات المختلفة لها حتى تكون العملية التعليمية ناجحة ولها صدى.

فالشعر يحث الطفل على الاجتهاد وحب العلم، وكل ما يتعلق بالدراسة والتقدم وتحقيق الأحلام، وهذا

ما تطرق إليه الشاعر "صلاح الدين باوية" في ديوانه حيث يقول في قصيدته "محفظتي"<sup>1</sup>:

فَإِذَا مَا فَتَحْتُ مَدْرَسَتِي      أَغْدُو فِي فَرْحٍ وَهَيَامٍ  
مُجْتَهِدًا أَغْدُو نَشِيطًا      أَرْجُو فِي كُلِّ الْأَعْوَامِ  
بِالْعِلْمِ أَجِيءُ بِمُعْجَزَةٍ      بِالْعِلْمِ أُحَقِّقُ أَحْلَامِي  
فَأَنَا الْمُسْتَقْبَلُ يَا وَطَنِي      يَسْكُنُنِي حُبُّ الْإِقْدَامِ

أما في قصيدة "معطفي" فهناك افتخار برداء المدرسة نظرا لما يحمله من معاني وما يمثله، فيقول:<sup>2</sup>

يَا مِعْطِفَا أُحِبُّهُ      مُرَكَّبًا أَنْيَقًا  
طَوْقَنِي بِعِطْفِهِ      وَدِفْنِهِ تَطْوِينًا  
أَبْدُو إِذَا لَبَسْتُهُ      مَحْرَّرًا طَلِينًا  
أَبْدُو بِهِ مُعَلِّمًا      أَوْ عَالِمًا عَرِينًا

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة ، ص 35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 36.

كما نظم "صلاح الدين باوية" أناشيد مدرسية للأطفال تدعوهم وتحثهم على العلم والمحافظة على الأدوات التي تعينهم عليه، فيقول على لسان الطفل في قصيدته "محفظتي":<sup>1</sup>

مُحْفَظَتِي طُولَ الْأَيَّامِ      تُحْفَظُ لِي كُتُبِي... أَقْلَامِي  
مُحْفَظَتِي دَوْمًا أَحْمَلُهَا      أَمْنَحُهَا حُبِّي الْمَتْنَامِي  
مُحْفَظَتِي دَوْمًا تَصْحَبُنِي      كَخَيَالِي.. ظِلِّي الْمَتْرَامِي  
فِيهَا أَلْوَانُ طَبَاشِيرِي      أَحْلَامُ الطِّفْلِ الرَّسَامِ

"فصلاح الدين باوية" من خلال هذه الأبيات يسعى إلى توعية الطفل وإشعاره بالمسؤولية تجاه هذه الأدوات، التي تعينه في مشواره الدراسي.

#### و- المضامين الترويحية والترفيهية

أحلى ما في حياة الطفل هو اللعب، الذي يعتبر في طليعة الموضوعات الترويحية التي عاجلها الشاعر "صلاح الدين باوية" فمن طباع الطفل حبه الشديد للعب منذ نعومة أظفاره، فمن خلالها يستطيع الطفل التعبير عن أحلامه وتنشيط عضلاته وعقله ويعلمه أشياء جديدة عن العالم المحيط به فيخلصه من القلق والانفعال كما انه يجذب انتباه الطفل ويشوقه إلى التعلم.

وقد اهتم "صلاح الدين باوية" بهذا الموضوع ونظم فيه قصائد عديدة، ففي قصيدة "هيا.. بنا نلعب" يدعو الأطفال للهو والمرح بالعابهم فيقول:<sup>2</sup>

هيا بنا نلعبُ      من بعد دَرَسِ الْكُتُبِ  
عند من الألعابِ ما      ينسي جميع التعبِ  
لي لعبة جميلةٌ      قد اشتراها أبي  
ولي أنا دراجةٌ      تسير سَيْرَ الْعَجَبِ

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص35.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص16.

هذه لي.....هديةً في مولد الهادي النبي  
 لكن من أعشقها صنعتها من خشب  
 لي دمية كطفلي أرضعها في لعي

لقد سعى الشاعر إلى إدخال البهجة والسرور إلى قلوب الأطفال من خلال التسلية والمرح والإمتاع وزرع الفائدة.

وهذا ما يتجلى في قصيدة "التلفاز":<sup>1</sup>

صندوقٌ لكن من عجبٍ فيه من عجمٍ.. أو عربٍ  
 فيه أسرارٌ قد حجبَتْ وعلومٌ شتى كالأدبِ  
 إن دستَ الزرَّ به انفتحت نافذةُ العالمِ عن كُتبِ  
 فيه أغنيةٌ.... تسليَةٌ تُغني الأطفالَ عن اللعبِ  
 فيه للمرءِ حكاياتٌ قصصٌ تغنيه عن الكتبِ  
 فيه أخبارٌ عن ماضٍ تاريخٌ من بدء الحقبِ

اتخذ الشاعر من اللعب مجالاً لأداء رسالته الترفيهية كما انه اعتبر اللعب مجالاً للتعليم بالنسبة للأطفال فمثلاً في قصيدة "الهاتف النقال" يقدم "صلاح الدين باوية" للأطفال الكثير من الفوائد مثل: اكتساب المعارف والسمو بخيال الطفل حيث يقول:<sup>2</sup>

الهاتفُ النقالُ معجزةٌ تقالُ  
 في صنعهِ، في شكلهِ يحيطهُ الكمالُ  
 فيه من الألعابِ ما يجبهُ الأطفالُ

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص18.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص20.



فيه من العلوم ما تهفو له الأجيالُ

يَطوي المسافاتِ على بعدٍ له اختزالُ

### ي-المضامين الطبيعية

للطفل صلة وثيقة بالطبيعة يرتمي في أحضانها ويميل إليها فطرياً، يعيشون مناظرها الجميلة والفاتنة في البر والبحر وخضرتها الرائعة، فهي الفضاء الشاسع الذي يجدون فيه الحرية في ممارسة ألعابهم وحركاتهم المرححة فهي عالمهم الساحر الجميل.

فالشجرة تجسد جمال الطبيعة، فهي رمز الحياة وبخضرتها تزيد الطبيعة جمالا ورونقا، لهذا دعا "صلاح الدين باوية" للمحافظة عليها وحمايتها سواء كانت مثمرة أو غير مثمرة. فيقول في قصيدته "الشجرة":<sup>1</sup>

تُرْمى حَجْرَةٌ      تَعْطِي ثَمْرَةً

مأ أروعها      هذه الشجرة

ما أجملها      دوما نَظْرَةٌ !!!

منها الخير(م)      ت المنهمرة

تَغْدُقُ..تَغْدُقُ      ألفا...عشرة

تَعْطِي دوما      هي مُقْتَدِرَةٌ

منها الأرض...      إزدانت حضرة

وفي قصيدة "الثلج" يرسم الشاعر للأطفال طبيعة جميلة يكسوها غطاء ابيض، فيرتمي الصغار في أحضانها في وداعة وبراعة فيقول:<sup>2</sup>

الثلج الأبيضُ في الجبلِ      يدعو الإنسانَ إلى الأملِ

لونٌ قد أبدعه اللهُ      ما أبهى الثلجَ وأحلاه!!!

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص46.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص44.

تزداد النفس به نوراً  
ومزايا شتى وسروراً  
ما أجمل منظرها الأبيض  
بكر من نومك فم: وانفض

لقد كان "صلاح الدين باوية" من الشعراء المتأثرين بالطبيعة حيث وظف عناصرها التي تتميز بالجمال وبث فيها الحركة والحياة وعبر بها عن مختلف المعاني واستعان بما كوسيلة للتأثير في الأطفال يقول في "أغنية الفلاح":<sup>1</sup>

أنا الفلاح فاعذرني  
سلّ الماضين عن شأني؟  
فمن ذا في الوري خذني  
وييني مثلي الوطننا؟  
فهذي الأرض أعطيتها  
ومن عرقي أغذيها  
وأحرثها... وأسقيها  
فمن ذا يعطيني الثمنا؟  
وهبت العمر للأرض  
فمن نبضاتها نبضي

كما الشاعر في قصيدة "النخلة" إلى لفت انتباه الطفل إلى الطبيعة، وقدرة الخالق التي أبدع في تصويرها حيث يقول:<sup>2</sup>

النخلة أم للشجر  
تحنو بالخير على البشر  
سبحان الخالق صورها  
فتجلت في أجمي صور  
طلعتها تبدو كعروس  
في ثوب أبيض مزدهر  
والتمرّ اليانع ما أحلى!!  
أشهى للقلب وللبصر  
والطائر يشدو أحياناً  
فوق العرجون، وبالوتر  
للنخلة أفضال كبرى..  
شاعت في البدو، وفي الحضر

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص 47.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 45.

خيراتُ النخلة لا تحصى من ظلٍ...وجمالٍ نَضِرِ

### هـ- المضامين الاجتماعية

بما أن الطفل كائن اجتماعي لا بد من أن يتعرف على المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يأخذ صورة عنه وعن مختلف الظواهر السائدة فيه إيجابية كانت أو سلبية، إيجابية كالعمل الذي حاول الشاعر "صلاح الدين باوية" أن يعلم الطفل احترام العمل وكذا العمال، وتقديسهم، فالعمل في ديننا عبادة وقد نبذ الشاعر الكسل والخمول فيقول في قصيدة "الثعلب وغابة الأمان":<sup>1</sup>

يُروى بأن غابة الأمانِ يحيا بها السكانُ في اطمئنانٍ  
الكل فيها عامل في يومه ونافع لنفسه.. وقومـــــــــــــــــه  
الديكُ والغزالُ والخنزيرُ والقنفذُ الصغيرُ والبعيرُ  
مجتمعٌ يقدسُ الأعمالا وينبذُ الخمول والكسالى  
تسوُّده علاقة حميمة لا ظلم، لا عدوان، لا جريمة

كما أن الشاعر يدعو الأطفال إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة في التعامل مع الغير وتقدير جهوده وتعبه، وهذا ما عبر عنه "صلاح الدين باوية" في قصته الشعرية "الحمار والبركة"، حيث تناول في هذه القصة معاناة الحمار الذي لا يقدر أحد جهوده ولا يراف به، وأراد من خلال هذه القصة أن يعلم الطفل تقدير جهود الآخرين حيث يقول:<sup>2</sup>

كم إلى كم أتمنى موتة لا أستفيق  
ففؤادي كم يعاني من عناء العمر ضيق  
أحملُ الأعباء ما عشتُ.. كأسطولٍ عتيق  
أحملُ الأطنان من قمح،.. وتمرٍ، ودقيق

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص 76.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 73، 74.

يَمتطِينِي الطِفْلُ وَالشَيْخُ .. وَمَا مِنْهُمْ شَفِيقٌ

عَرَهُمْ مَنِّي أَنِّي أَبْدَا دُومًا رَشِيقٌ

فَهُمْ لَوْ أَنْصَفُونِي كُنْتُ بِالتَّاجِ خَلِيقٌ

كما أن "صلاح الدين باوية" حاول من خلال بعض القصائد التي نظمها أن يعلم الطفل احترام العمل والعامل في مختلف المجالات، فتناول العديد من المهن والوظائف في أناشيد شعرية تقرب الطفل منها وتعرفه بها وبأهميتها، فكتب عن "الطبيب" فقال:<sup>1</sup>

يَدَاوِي السَّقَمَ وَالْعِلَالَ وَيَبْعَثُ فِي الْوَرَى الْأَمَلَ

يَجْسُ بِكُفِّهِ الْمَرْضَى فَيُبْرِئُ كُفُّهَا الشَّوْطَلَ

طَبِيبٌ عَزَّ يَا صَاحٍ بِأَنْ تَلْقَى لَهُ مِثْلَ

فَمَا يَنْفَكُ فِي سَعِي دَوَّوبٌ يَهْزُمُ الْمَلَلَ

فَلَا يِرْتَاخُ فِي عَمَلٍ إِذَا لَمْ يَتَقَنَّ الْعَمَلَ

تَرَاهُ ضَاحِكًا نَشِطًا يُوَرِّعُ ثَغْرَهُ الْعَسَلَ

\* وفي نهاية دراستنا للموضوعات التي تطرق إليها "صلاح الدين باوية" في ديوانه "حديقة الملائكة" نجد أنه لم يتعد عن الموضوعات المألوفة في الخطاب الشعري الموجه للأطفال، فكانت كلها تهدف إلى قيم سامية ومثل عليا تمثلت في غرس قيم متعددة كالدينية والأخلاقية والاجتماعية وحب الوطن.

### 3- البناء الفني في ديوان "صلاح الدين باوية"

إن الخطاب الشعري الموجه للأطفال حمل العديد من المضامين التي رسمت للطفل السبيل الذي يسير عليه منذ نعومة أظافره، فالكتابة الموجهة للأطفال مهمة صعبة على عاتق الشاعر الذي يتقمص شخصية ذلك الطفل في كل قصيدة يدونها، مراعيًا العبارات السهلة المألوفة والبعيدة عن التعقيد بالإضافة إلى الأفكار البسيطة.

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص 56.

والهدف الأساسي من كتابة شعر الأطفال ليس جماليا فقط أو تحقيق المتعة والتسلية فقط، بل يكمن في الإفادة وضرورة تحقيق فهم المتلقي، فنظام شعر الأطفال يحتاج إلى أسس جمالية لا بد من توافرها حتى يكتسب النص شاعريته.

إن نجاح النص الشعري يكمن في مراعاة الشاعر الخصائص الإدراكية للطفل وقدرته على فهم اللغة والتذوق الجمالي للنصوص.

ومن ثم كيف تعامل الشاعر "صلاح الدين باوية" في خطابه الشعري الموجهة للأطفال من حيث المعجم الشعري والتركيب اللغوي والصورة الشعرية والموسيقى الشعرية.

### أ- المعجم الشعري

لكل شاعر معجم شعري خاص يتعامل به مع الطفل حسب درجة معرفته بخصائصه النفسية والإدراكية، ومراحل العمرية التي يوجه لها شعره، وقد تنوع المعجم الشعري الذي اعتمد عليه الشاعر "صلاح الدين باوية" في ديوانه "حديقة الملائكة" نظرا للموضوعات التي تطرق إليها، وقد تماهوت مفرداته بين ما هو سهل الفهم يدركه الطفل دون حاجة إلى مساعدة الآخرين، ومنه ما هو عسير الفهم على الطفل فيلجأ إلى الاستفسار، وهذه الميزة تبدو لي إيجابية لأنها حسب رأيي تثير الرصيد اللغوي للطفل، والمطلع على ديوان "حديقة الملائكة" ل"صلاح الدين باوية" يجد أنه معجمه الشعري، تراوح بين :

- المعجم الشعري الدال على عالم الطفولة المبكرة : لقد اعتمد الشاعر على معجم شعري في كتابته للطفل يتوافق مع مراحل العمرية وكذا مستواه العقلي والمعروف أن الطفل قبل توجهه إلى المدرسة يكون مهووسا باللعب ، فكان معجمه الشعري يدور حوله حيث يقول في قصيدة . "هيا... بنا للعب"<sup>1</sup>:

هياً بنا للعبِ                      من بعدِ درسِ الكتبِ  
عندي من الألعابِ ما              يُنسي جميع التعبِ  
لي لعبةٌ جميلةٌ                  قد اشتراها لي أبي  
ولي أنا درّاجةٌ تُسير              سيرَ العجبِ

حيث نجد أن هذا النص قد ارتكز على كلمات بسيطة من حيث المعنى التي تحمله وكذلك نجد أنها قريبة من روح الطفل بالنظر إلى أنها تخص عوالمه البسيطة المتمثلة في: لعب / كتب / درس....

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص16.

وفي نماذج أخرى وظف الشاعر ألفاظ وكلمات مألوفة لدى الطفل تخرج عن إطار معرفته وهي محيطة به يعيها جيدا مثل: الشجر/ الأرض/ القمر/ المسجد/ الفلاح /بلادي/ ثمرة /شعب/ الخطر/ رمال، مطر، الألعاب/ العيد.

-ونظرا لكون هذه المرحلة الأولى من حياة الأطفال ذات أهمية كبيرة لذلك كان الشاعر حريصا على الحديث عن ما يتناسب مع قدرات الطفل بتوظيف المفردات المستقاة من المحيط الذي يعيش فيه.

-معجم الألفاظ ذات الدلالة الوطنية:

يعتبر الانتماء إلى الوطن من أهم القضايا التي تناولها الشعراء في التجربة الشعرية، وفي مقدمة هؤلاء الشعراء الشاعر "صلاح الدين باوية"، حيث شغلته قضية الوطن، فتناولها في عدة قصائد من ديوان "حديقة الملائكة" حيث يقول في قصيدة "جزائري"<sup>1</sup>:

حرٌّ أنا في موطني      حريةً للآخر

حريتي صنعتها      رغم العدو الكافر

حرٌّ أنا جزائري

سلوا سلوا عن ثورتي      عن غصبة الأكاير

كم جاءنا مستدمرٍ      يضحُّ بالعساكر

في كلِّ شبرٍ في القرى      يجتاحُ في المداشر

فالشاعر قد عمل هنا إلى توظيف كلمات واضحة استعملها في سياق سرد تاريخ البلد وهو يكافح من أجل حريته، فمن هذه الألفاظ نجد: سلوا / التورين/ عقبة/ العساكر/ القرى/ الجناح/ المداشر.

على الرغم من أن بعض هذه الكلمات تبقى في حاجة إلى الشرح من حيث المعنى الذي تحمله، والدلالات التي تشكلها مقارنة بفهم الأطفال ووعيهم خصوصا في مراحل الطفولة المبكرة، وهذا مثل معنى كلمة "اجتاح" ودلالة اسم "عقبة" إضافة إلى معنى كلمة مستدمر، إلا أن هذا المعجم في عمومه يبقى معجما بسيطا وهو نموذج يعكس الصورة التي جاءت عليها كل الكلمات التي تم توظيفها في هذا الديوان الذي نص بصدده دراسته في هذا العمل، والشاعر هنا في هذا النموذج يصبو إلى تأكيد الانتماء الوطني لدى الطفل.

-معجم الألفاظ الدالة على المدرسة: حيث قام الشاعر "صلاح الدين باوية" بالحديث عن المدرسة وفضائلها الثقافية، وقام بوصفها مستعينا بقاموس الطفل في رصيده اللغوي، وقد كان هدفه من وراء الحديث عنها تعريف

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص49.

الطفل بمدى أهمية العلم وانعكاساته على الفرد مستقبلا، ومن بين الألفاظ التي وظفها الشاعر نجد: محفظتي/ العلم/ كتيبي/ أقلامي/ مدرستي/ تحفظ/ الرسم/ أوراق/ علما، ألوان/ فهذه الألفاظ منتمية إلى معجم واحد وهو المدرسة أو العلم .

-معجم الألفاظ الدالة على الطبيعة: لقد كان هذا المعجم الطبيعي وارد في كثير من القصائد، وكان يحمل دلالات مختلفة، فالشاعر حرص على حضور العنصر الطبيعي في نصوصه والذي تجلّى من خلال الألفاظ والكلمات التالية: المطر، غرس، الثلج / الجبل/ الشجر/ الطائر/ حطب /حجرة/ الأرض/ احريتها/ اسقيها/ الزيتون، فهذه المفردات مستوحاة من الطبيعة، ولها دلالات مختلفة حسب استعمال الكاتب لها.

-المعجم الأسري: فقد اعتمد الشاعر معجم مستمد من محيط الطفل الأسري، حيث عالج الشاعر "صلاح الدين باوية" مختلف العلاقات الأسرية بين الطفل وأخيه، وبينه وبين أمه وأيضاً علاقاته بوالده، ومن بين هذه العلاقات الأسرية قصيدة "عمت صباحا يا أبي" التي يقول فيها:<sup>1</sup>

عِمَتَ صَبَاحَا يَا أَبِي      يَا شَمْسَ عَمْرِي المَعشِبِ  
يَا سَنَدِي... يَا نَسِي      يَا فخرَ نَفْسِي يَا أَبِي

.....

فَأَنْتَ يَا وَالدي      معلمي...مؤدبي  
سَلِمْتَ مِنْ كُلِّ أذى      وَمِنْ جَمِيعِ الكُربِ

فعلاقة الطفل بوالده هنا تتمثل في كون الأب سنداً لابنه في الحياة فهو فخر له، فهو الأب و المعلم، والمؤذّب والصديق، وهو أعز ما يملكه في الحياة.

وفي قصيدة "أحب أمي وأبي" أيضاً تناول الشاعر صلة الطفل بوالديه وما يكنه لهم من حب ومدى الجهود التي يبذلونها في سبيل راحته يقول:<sup>2</sup>

أُحِبُّ أُمِّي وَأَبِي      أُحِبُّ أُمِّي وَأَبِي  
حَسْبِي حُبٌّ مِنْهُمَا      والحُبُّ كَنْزٌ لِلصَّبِي

<sup>1</sup>الدين باوية: حديقة الملائكة، ص25.

<sup>2</sup>المرجع نفسه: ص22.

كَمْ سَهْرًا لِعَلِّي كَمْ شَقِيًّا لِمَطْلِي

حيث بين لنا الشاعر الدور الفعال الذي يقوم به الوالدين من أجل أن يرتاح أبنائهم فهم من يتعبون ويتحملون المتاعب والصعاب.

## ب- التركيب اللغوي

**اللغة:** يجب أن تكون لغة شعر الأطفال بسيطة مألوفة للأطفال مفرداتها من معجم كلمات الطفل والمعاني حسية غير مجردة لا يستعصى على الطفل فهمها وإدراكها، والشاعر يستعمل مفردات لغته بعناية فائقة فيختار الكلمات التي تعبر عن أدق الأحاسيس، متجنباً الكلمات العامة كما يستعمل الكلمات الموحية لخلق الصور والأحاسيس فلغة الشعر متراصة فيها اقتصاد في الكلام وذكاء القارئ كاف للوصول للمعنى.<sup>1</sup>

فاللغة هي الملكة الإنسانية المتمثلة في القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تميزه عن سائر المخلوقات الأخرى.

من خلال اطلاعنا على ديوان "صلاح الدين باوية" وجدنا أنه اختار لغة خاصة يخاطب بها القارئ الصغير، وقد تميزت هذه اللغة بالسماوات الآتية:

- السهولة والوضوح: فقد كانت لغة الشاعر في غاية السهولة وواضحة المعاني، وقد تجنب التعقيد حتى يسهل على الشاعر النفاذ إلى عقل الطفل وإيصال فكرته التي يطرحها دون أية عراقيل، فاللغة الشعرية المستعملة والتي يستعين بها الكاتب لا بد أن تكون مختارة بعناية، وهذا ما نلاحظه في هذه الأبيات المأخوذة من أنشودة "الطفل الصغير" التي يقول فيها:<sup>2</sup>

طفل أنا صغيرُ      يغمري السرورُ  
فحيثما أسيرُ      يجني الجميغُ  
يجني المعلمُ      والأهل حين أقدمُ

كما أن لغته الشعرية بسيطة لدى الأطفال مفرداتها من معجم كلمات الطفل، وقد كانت الجمل التي وظفها أيضاً بسيطة التركيب تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، حيث يقول في قصيدة "الصباح الجديد":<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الطفل، (مرجع سابق)، ص188.

<sup>2</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص41.



أَشْرَقَ الْفَجْرُ بَدِيْعًا      رَائِعًا خَلْفَ التَّلَالِ  
يَحْمِلُ الْبِسْمَةَ لِلدُّمِّ (م)      نِيًّا وَفَيْضًا مِنْ جَمَالِ  
تَنْشُرُ النُّورَ ضِيَاءً      خَلْفَ هَاتِيكَ الْجِبَالِ  
وَدَعُّوا النَّوْمَ وَجُدُّوا      لَيْسَ بِالنَّوْمِ الْمَعَالِي

- إثراء قاموس الطفل اللغوي: لقد كانت لغة "صلاح الدين باوية" الشعرية هادفة سعى من خلالها إلى إثراء قاموس الطفل اللغوي بكلمات أو ألفاظ معجمية، مثل كلمة: الحقب/ الوري/ الشهب/ الشاخنة/ السقم/ الدهر/ فهذه الكلمات حسب مستوى الطفل تعد كلمات معجمية جديدة عليه.

- اقتباس مفردات الطفل اللغوية: اهتم "صلاح الدين باوية" بتوظيف الكلمات والألفاظ التي يستخدمها الأطفال ويتداولونها في حياتهم اليومية، وجاءت مفردات مألوفة لديهم مثل: حاشا/ ينط/ يجري/ يقفز/ كما أن لغة القصائد كانت بسيطة مفهومة الكلمات واضحة العبارات، لا يصعب على الأطفال التعامل معها وفهم الرسائل التي تحملها.

- الإيجاز: فقد استعان الشاعر بلغة موجزة في التعبير عن مختلف القضايا التي تصب في مدار اهتمام الطفل، فكانت الجمل التي وظفها قصيرة وبسيطة في تركيبها ومفرداتها، ولم يكن هذا الإيجاز عائقا أمام الشاعر بل كانت العبارات موجزة ولكنها كانت كثيرة المعاني، أي أن الشاعر أجاع اللفظ وأشبع المعنى، يقول في قصيدة "لغة العرب"<sup>1</sup>:

لغةُ العَرَبِ      أصلي، نسي  
لغة العلم      لغة الأدب  
لغة تسمو      فوق الشهب  
فهي الفصحى      ما من عجب

- الصدق الفني في التعبير: استخدم الشاعر الكلمات المعبرة عن الأشياء والمفاهيم وحتى الأحاسيس والمشاعر، وكان توظيفه لها يتفق مع درجة نمو الأطفال ومؤثر فيهم، وتميزت لغته بالصدق في نقل الواقع كما هو ولا حتى المبالغة، ويتجلى الصدق لدى الشاعر في مختلف القصائد التي كتبها إلى الأطفال، مثل قصيدة "عيد العلم"<sup>2</sup>:

عيدٌ للعلم وللذكرى      بشرى بالعيد لنا بشرى

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص33.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص34.

عيد للعلم نمجدهُ      ونعظمُ شأنه ما أحرى  
 فاهتفِ بالعيد وطلّعه      وترنم شعراً أو نثراً  
 العلمُ سلاحٌ في الدنيا      والجهلُ ظلامٌ فلتقراً

فالشاعر يمجّد يوم العلم الذي تنار به ظلمات الجهل، حيث ينقل لنا صورته في أبهى حلة فهو السلاح التي تسمو به الأمم إلى أعلى المراتب وتحقيق التطور والازدهار.

-**الرمز الشعري:** فهو مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعاينها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزى خاصاً، ويعد الرمز إحدى الوسائل الفنية المهمة في التجربة الشعرية، وهو يعني اكتشاف تشابه بين شيئين اكتشافاً ذاتياً، وهو بأبسط معانيه الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتبار المعنى الظاهر مقصوداً أيضاً.<sup>1</sup>

والرمز في الشعر العربي هو لجوء الشاعر إلى التلميح والإيحاء في التعبير عن المعاني بدلا من اللجوء إلى المباشرة والتصريح، واهتمام الشعراء راجع إلى تأثرهم بالتيارات الأدبية الغربية في عمومها، وإلى قدرة هذه الرموز على استيعاب التجارب فصار الرمز بذلك مثل المقتضيات التي يفرضها الواقع الاجتماعي والسياسي والنفسي للشعراء.

ودور الرموز يكمن في الدلالة المباشرة الظاهرة وأثره النفسي الذي يخلقه في الدلالة الموحية، وقد برهنته على ترجمة أحاسيس الشاعر والمعاني النفسية التي يتركها في نفس المتلقي فليس المعنى الإشاري للكلمة هي المقصود بها وإنما الدلالة الرمزية الموحية.

إن اللغة الشعرية هي لغة رمزية إيحائية، فقد وظف الشاعر "صلاح الدين باوية" الرموز في قصائده وأعطاهم أبعاداً مختلفة نفسية، ثقافية، علمية وتاريخية، وذلك حسب القضايا التي عالجها وقد كانت هذه الرموز عبارة عن حيوانات، وأحيانا شخصيات وحتى أماكن إضافة إلى عناصر الطبيعة التي اعتمدها كرموز في التعبير عن تجربته الشعرية الموجهة للأطفال وتمثلت هذه الرموز في:

- **رمز الحيوان:** يعتبر الحيوان من أكثر الرموز اعتماداً في التجربة الشعرية، فقد كانت أغلب أشعار "صلاح الدين باوية" وقصصه تدور حول شخصيات محورية تمثلت في الحيوانات، لكن في حقيقة الأمر هذه الحيوانات عبارة عن رموز لجأ إليها الشاعر لتجسيد قضية إنسانية ما، وخير مثال على ذلك قصة "الثعلب وغابة الأمان"

<sup>1</sup> عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الشعر العربي، دب، دس، ص 201.

فهي ثنائية رمزية وقصة شعرية تدور أحداثها حول الثعلب الماكر الذي حاول النيل من سكان الغابة الذين كانوا يعيشون فيها في أمان، فكانت نهايته على يد قنفذ وهذه القصة لها مغزى إنساني تمثل في انتصار الذكاء والخير على المكر والخداع، حيث أن الثعلب استهان بقوة القنفذ ففضى عليه.

أما في قصة "القط والفأر" وأيضا قصة "الأفعى والبقرة" فالشاعر "صلاح الدين باوية" في هاتين القصتين يدعو الإنسان إلى أخذ الحيطة والحذر والتفطن لما يجري حوله من مكائد للإيقاع به.

كما أن الحيوان كرمز كان شائعا في تجربة "صلاح الدين باوية" الشعرية واختلفت دلالاته من نص لآخر، ومن أهم هذه الرموز رمز "الأسد" الذي كرر الشاعر توظيفه في قصائده الشعرية مثل قصيدة "أنشودة الوطن" وقصيدة "سبقي العراق"، فكان الأسد رمز للقوة والشجاعة ودلالة أيضا على صمود وتحدي الثوار للعدو وتضحيتهم من أجل حرية الوطن.

- **الشخصيات التاريخية:** لقد كانت الشخصيات أيضا لها دلالات رمزية مختلفة في نصوص "صلاح الدين باوية"، وذلك حسب ما يريد الشاعر غرسه في نفوس الأطفال فقد جعل من الشخصية قدوة حسنة للآخرين، وقد تكون رمز للانتماء إلى العلم والعلماء أو رمزا للتضحية، ومن أهم الشخصيات التي وظفها الشاعر شخصية (ابن باديس وعبد القادر)، حيث يقول في قصيدته "جزائري"<sup>1</sup>:

جزائري... جزائري	ولي أنا مفاخري
أنا ابن شعب هادي	أنا ابن شعب تائر
أنا ابن باديس هنا	أنا ابن عبد القادر
من عهد يوغرطا أنا	تسمو هنا مآثري

فكل من الشخصيتين (ابن باديس والأمير عبد القادر) كما اتخذ منهما الشاعر رمزا للعلم والعلماء وقدوة وامتداد لثقافة عريقة وأيضا مثال للتضحية.

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص 49.

- المكان: اتخذ الشاعر "صلاح الدين باوية" من المكان رمزا جغرافيا تمثل في العلاقة التي تربطه بالإنسان، وماله من أثر في حياته وقد تطرق الشاعر إلى أماكن عدة نظرا لما لها من قيمة لديه فتجده ذكر الجزائر في قصائد عدة مثل قصيدة "أحب الجزائر" التي ركز فيها على ذكر الجزائر كرمز الانتماء حيث يقول:<sup>1</sup>

برغم الأعادي      وكلّ العوادي  
أحبّ بلادِي      بلادِي الجزائر  
سأحمي حماها      وأعلي لواهَا  
وأشدو هواها      بملء الحناجرِ

ويقول في قصيدة "جزائري":<sup>2</sup>

جزائري... جزائري      ولي أنا مناجري  
أنا ابن شعبي هادي      أنا ابن شعبي ثائرٍ

.....

حر أنا جزائري

سلوا سلوا عن ثورتي      عن غضبة الأكايرِ  
كم جاءنا مستدمرٍ      يضح بالعساكرِ

هنا الشاعر ذكر الجزائر بهدف تأكيد الانتماء الوطني لدى الطفل وحثهم على الاعتزاز به وإثارة وجدانهم نحو وطنهم.

ومن الأماكن التي وظفها الشاعر أيضا "الأوراس" وهي رمز الاحتفاء بتاريخ الجزائر الثوري، وموضع شاهد على قيام الثورة الجزائرية يقول "صلاح الدين باوية" في قصيدة "أهواك يا وطني":<sup>1</sup>

لا تطمسوا القمرَا      لا تصلبوا الشجرَا

<sup>1</sup> المرجع نفسه: ص50.

<sup>2</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص49.

لا يذبحوا وطني      قد كان منتصرا

.....

أوراسُ في دمنَا      يسابقُ الزمنَا

لا ينحني أبداً      يصارعُ المحنَا

النصرُ عودنَا      والصبرُ علمنَا

- رمز الطبيعة: لقد كانت الطبيعة مصدر إلهام ووحى الشعراء، فقد وقف الشعراء على الطبيعة وعناصرها المختلفة واتخذوها رمزا للتعبير عما يختلج نفوسهم، والمتمعن في ديوان "صلاح الدين باوية" يجده من المتأثرين بالطبيعة وعناصرها، فلم يخلو ديوانه منها ومن أمثلة الرموز الطبيعية تجد في قصيدة "الصباح الجديد" "الصلاح الدين باوية" يقول فيها:<sup>2</sup>

أشرقَ الفجرُ بديعَا      رائعاَ خلفَ التلالِ

يحمل البسمة للدم)      نيا وفيضا من جمالِ

هذه الشمس تجلها      في شعور لا تبالي

فكلمة "الفجر" و"الشمس" لهما دلالة رمزية متمثلة في التطلع إلى مستقبل أفضل وزاهر، كما أنها تبث الأمل والتفاؤل في النفس. ويقول في قصيدته "جاء المطر":<sup>3</sup>

بشرى .. بشرى      جاء المطرُ

مطر...مطر      غنى البشرُ

فيه خيرا (م)      ت تنهمرُ

يزهو غرس      ينمو ثمر

<sup>1</sup> المرجع نفسه: ص 51.

<sup>2</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص 41.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 43.

فالمطر لها دلالة رمزية وهي الخير والرزق فبه يزهو وينمو الثمر والخيرات، كما أيضا في قصيدة "الثلج" جعل منه رمزا للصفاء والسلام، والتطلع إلى حياة أفضل فهو من إبداع الخالق وبه تزداد النفس فرحا وسرورا.

- التكرار: إن التكرار من الظواهر الأسلوبية الواردة في أساليب الشعراء حيث يشكل نسقا تعبيريا في بنية الشعر وهو تكرير للفظ أو المعنى بهدف التأكيد على المعنى وترسيخه والإلحاح عليه، وهذا التكرار قد يكون تكرار كلمة أو جملة أو حرف (حروف الجر وحروف العطف).

وأهم ما ميز لغة "صلاح الدين باوية" في أشعاره الموجهة إلى الأطفال أنه أكثر التكرار، وقد كانت هذه الظاهرة طاغية على ديوانه "حديقة الملائكة"، والتكرار معروف أنه قد يكون ناتج عن عدم امتلاك الشاعر لشروة لغوية كافية لأجل الكتابة إلى الأطفال، فيعتبر بذلك ضعفا لدى الشاعر وقد يكون هذا التكرار تعمده الشاعر حتى يؤكد المعنى ويقويه، ويرسخه لدى الطفل والشاعر هنا لم يكن تكراره للكلمات والجمل وحتى الأحرف ضعفا منه وعجزا بل عكس ذلك تماما، فقد كان الشاعر يحاول تأكيد المعاني والإلحاح على الأفكار لدى الأطفال، ومن بين التكرارات الواردة في ديوانه نجد:

أ-تكرار الكلمة: حيث نجد أن الشاعر قد عمد إلى تكرارها من أجل تأكيد المعنى حيث يقول في قصيدة "إلهي":<sup>1</sup>

إلهي... إلهي

إليك أتوب لأخو ذنوبي

فأنت العليم بما في الغيوب

إلهي...إلهي

وفي قصيدة "جاري" يقول:<sup>1</sup>

جاري جاري قرب الدار

يؤثر دوماً حسن جواربي

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية : حديقة الملائكة، ص37.

وفي قصيدة "جزائري" تكررت كلمة "جزائري" عدة مرات وكان الهدف من هذا التكرار لدى الشاعر هو تأكيد الهوية والانتماء حيث يقول:<sup>2</sup>

جزائري....جزائري ولي أنا مفاخري

أنا ابن شعب هادي أنا ابن شعب تائر

ب-تكرار الجملة: من تكرارات الجملة الواردة في ديوان "صلاح الدين باوية" قوله في قصيدة "أحب أمي وأبي":<sup>3</sup>

أحب أمي وأبي أحب أمي وأبي

حسي حب منها والحب كنز للصبي

وفي قصيدة "جزائري" تكررت الجملة (حر أنا جزائري) في أبيات القصيدة من خلالها يؤكد على الانتماء ويحث على التحرر أو تحرير الوطن، حيث يقول:<sup>4</sup>

حر أنا في موطني حرية للأحر

حريتي صنعتها رغم العدو الكافر

حر أنا جزائري

رجالنا...نساؤنا في الحرب كالكوايسر

تاريخنا حرية منارة للحائر

حر أنا جزائري

<sup>1</sup> المرجع نفسه: ص 37.

<sup>2</sup> المرجع نفسه: ص 49.

<sup>3</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص 22.

<sup>4</sup> المرجع نفسه: ص 49.

إضافة إلى تكرار الكلمات والجمل نجد تكرار الحروف سواء حروف العطف أو الجر، فقد تكررت عدة مرات في القصائد:

- حروف العطف مثل الواو قوله في قصيدة " الطفولة " <sup>1</sup>:

إنما الدنيا جميلة      خير ما فيها الطفولة

عالم الأطفال حب      وصفاء وفضيلة

عالم الأطفال سلم      وخيالات نبيلة

ويقول في أنشودة " الطفل الصغير " <sup>2</sup>:

طفل أنا صغير      يغمري السرور

فحيثما أسيرو      يجني الجميع

يجني المعلم      وللأهل حين أقدم

فمن خلال هذه القصائد نلاحظ تكرار الشاعر لحروف العطف لما تقوم به من دور فعال في ربط الأحداث والكلمات فهي عنصر أساسي من أجل تحقيق الاتساق و الانسجام.

- حروف الجر: كما كان لحروف الجر حظ وافر وظفها الشاعر في ديوانه، حيث يقول في قصيدة "النخلة" <sup>3</sup>:

النخلة أم للشجر      تحنو بالخير على البشر

سبحان الخالق صورها      فتجلت في أبهى صور

طلعتها تبدو كعروس      في ثوب أبيض مزدهر

والتمر اليانغ ما أحل!!      أشهى للقلب وللبصر

<sup>1</sup> المرجع نفسه: ص 11.

<sup>2</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص 12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 45.



إن التكرار الوارد في الديوان لكل من حروف العطف وكذا حروف الجر لم يكن الهدف منه تحقيق الاتساق والانسجام أو التسلسل، فهذه الحروف كان تكرارها لغايات أسلوبية فقد زادت القصيدة جمالا وروعة وأحدثت جرسا موسيقيا يقرع الأذان وهي تعبر عن التجربة الشعورية بعمق من خلال التأكيد والتوضيح.

### ج- الصورة الشعرية

**لغة:** إن الصورة الشعرية وسيلة لإيقاظ العواطف، ووسيلة لأداء المعنى والتعبير عن الحقائق والمشاعر، إضافة إلى الإيقاع وما له من أهمية كبيرة في العمل الشعري فالشاعر يراعي ما يقدمه للأطفال من قيم ومضامين احتوائه على فائدة أخلاقية تربوية وتعليمية.

- كما أنها تعد من بين المصطلحات التي أخذت حيزا واسعا من الدراسة والبحث لدى عديد من الأدباء والشعراء باعتبارها أداة كشفية تساهم في تحديد هوية النص الشعري كونها تعبر عما يختلج في ذات الشاعر والأدب من مشاعر وأحاسيس، هذا ما جعل مختلف الشعراء يتسرعون في توظيفها في منجزهم الشعري، فهي بمثابة أرضية خصبة تعج بالإيجاءات والدلالات. فتطرب بعذوبتها النفس البشرية "فإن أهم خاصية تميز لغة الشعر عن لغة النثر هي الصورة لأن الصورة هي الأداة التي يتخذ الشعر بواسطتها سبيله إلى التأثير في المتلقي إيجاء ورمزا".<sup>1</sup>

-وبما أن الصورة عنصر من عناصر الإبداع الفني، ولب العمل الشعري وأرقى وسائل الاتصال وأبعدها في تحاور وتفاعل الشاعر مع المتلقي بغية التأثير فيه، وهذا ما دفع بنا إلى العودة للمعاجم اللغوية القديمة التي تعد الجسر الذي يعبر من خلاله إلى عالم الحروف والكلمات، حيث استطاعنا تقديم التعريف اللغوي لمصطلح الصورة فذكرت في معجم "لسان العرب" "لابن منظور" حسب (صور): "من أسماء الله تعالى المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيأة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها..."

<sup>1</sup> محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط2 ، 2006م ، ص426.

قال " ابن الأثير": "الصورة ترد في كلام على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيأته وعلى معنى صفته". يقال "صورة الفعل كذا وكذا أي هيأته"<sup>1</sup>.

وبذلك فالصورة هي ذلك الشعر أو الانطباع المتجسد في ذهن المتلقي اتجاه شيء معين مما يساعده ذلك على الكشف ما يجنبه النص الشعري من عمل إبداعي.

**اصطلاحاً:** من أهم العناصر التي يكتسب بها العمل الشعري صفاته الفنية، كما أنها من أرقى الفنون الإبداعية ذلك من خلال ما تقدمه من قالب شعري يعج كله بالإيجاءات والرموز والصور تجعل القارئ يبحث عن معناه الحقيقي. " فالصورة إبداع خالص للذهن ولا يمكن أن تنتج عن مجرد المقارنة أو التشبيه إنها نتاج للتقريب بين واقعيتين متباعدين قليلاً أو كثيراً"<sup>2</sup>.

وقد مثلت الصورة جانبا مهما من حياة الشاعر فهو يصبو إلى التعبير على ما يختلج النفس من مشاعر فيضفي عليها الخيال لتبسيط المعاني المجردة وجعلها محسوسة، فالطفل في هذا العمر يستوعب المحسوس الذي يدركه بحواسه المستمدة من واقعه، وهذا ما نجده في ديوان "حديقة الملائكة" للشاعر "صلاح الدين باوية" حيث زخر الديوان بكم هائل من الصور والتمثيلات التي عبر من خلالها الشاعر عن تجربته الشعرية التي أراد إيصالها للقارئ من خلال هذا الديوان.

**-التشبيه:** يعد التشبيه من أساليب البلاغة التي أولى لها العرب قيمة كبيرة لأنه قريب من واقعه بل لا تكاد تخلو لغتهم العادية منه، ولإيصال المدارك للسامعين فالشعر العربي اعتمد في تشكيل صورته التي يأخذ مادتها من الواقع المحسوس من خلالها عن انفعالاته بأشياء من حوله.

فالتشبيه ما هو إلا صورة ناتجة عن علاقة مماثلة بين شيئين، ويقو على أركانه التالية:

**المشبه والمشبه به:** ويسميان طرفي التشبيه لأنه لا يمكن حذف أحدهما أو الاستغناء عنه.

**أداة التشبيه:** وهي الكاف أو كأن ونحوها ملفوظة أو مقدرة.

**وجه الشبه:** وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مج4، مادة (ص و ز)، ص473.

<sup>2</sup> محمد الولي: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1990م، ص16.

- وبالعودة إلى الديوان أيضا قيد الدراسة ديوان "حديقة الملائكة" للشاعر "صلاح الدين باوية" نجد أنه كغيره من الشعراء قد استهوته الصورة الشعرية، وأبدع في تصميمها فيخيل إليك أنك حاضر أو مشاهد لتلك اللقطات التي ينقلها بأمانة، خاصة عندما يكون الإنسان طرف أساسيا ضمن الكلية العامة للصورة فجاءت في لوحات فنية تبعث الأمل والفرح في نفوس البراعم الصغار.  
ففي قصيدة "الطفولة" يقول:<sup>1</sup>

عالمُ الأطفالِ سلمٌ      وخيالاتٍ نبيلةٌ  
وبراءاتٍ وحلٍمٍ      وأمانٍ مستحيلةٍ  
إنما الأطفالُ في الدنيا عصفيرٌ جميلةٌ

التشبيه في "إنما الأطفال في الدنيا عصفير جميلة"، حيث صور لنا من خلال هذه الأبيات صورة جميلة ورائعة للأطفال، فراح يشبه الأطفال بالعصفير (المشبه به) فالعصفير هنا جاءوا كي يعبروا عن البراءة والجمال وطفولتهم الحلوة.

ويحاول الشاعر من خلال ما سبق أن يقدم للطفل صورة واضحة ودقيقة عن عالمهم وصفاءه.

أما في أنشودة "الطفل الصغير" فنجد التشبيه يتحدد في قوله:<sup>2</sup>

يجبني المعلمُ      والأهلُ حينَ أقدمُ  
ومن يراني يبسُمُ      كأنني الربيعُ

إقامة صورة المشابهة بين الطفل والربيع بواسطة أداة التشبيه (الكاف)، وهي الصفة التي حددها في صفة البسمة (وجه الشبه)، فيتخذ الشاعر من الطفل المهذب وسيلة لإيصال الأخلاق الحميدة من خلال ما يتصف به هذا الطفل الصغير.

وبهذا نجد أن التشبيه في قصيدة الشاعر أضاف لمسة سحرية جعلت القصيدة تزخر بأخلاق أساسها السلم والمكارم، وذلك من خلال استعماله للتشبيه التام الذي توفرت فيه جميع أركان التشبيه، حيث يمكن أن نقول أن الشاعر قد وفق في توظيفه لهذا النوع من التشبيه في ديوانه.

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: ديوان حديقة الملائكة، ص11.

<sup>2</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، ص12.

كما صور الشاعر العلم في أبهى حلة وجعل منه سلما مليء بالأزهار فيه نسمو للمعالي وبلوغ العلا والرقي، وقد كان 16 أفريل ذكرى له والذي أحياه "ابن باديس"، ففيه يمجد ويعظم العلم الذي به تزال الظلمات وتنار الطرقات كما أنه سبيل للحياة وطريق للسعادة، وبه نرفع رأسنا عاليا التي كانت منحنية أيام الاستعمار وأيام الجهل.

وفي قصيدة "أمي" نجد أنه وظف أركان التشبيه، فيقول:<sup>1</sup>

بين الأسرة لا تترأخ

مثل النحلة فهي كفأخ

كي تطعمنا كي تسقينا

ففي هذه الأبيات صور الشاعر صورة الأم وما تقوم به من كفأخ من أجل أولادها، ونشيطة في مهامها هذا ما جعله يشبه الأم (المشبه) بالنحلة (المشبه به) مع ترك قرينة تدل على وجه الشبه (كفأخ)، فهي التي تتعب من أجل أن يرتاح أبنائها، كما كان لأداة التشبيه (مثل) دور فعال في الربط بين طرفي التشبيه وتقوية الصلة بينهما.

- الاستعارة: تعد الاستعارة لونا بلاغيا شائعا في شعر من قديمه وحديثه سواء كان عربيا أو أجنبيا يؤسسها الخطاب الشعري، كما تعد أيضا انعكاسا لطاقة تعبيرية معرفية وتخييلية أفرزتها تراكم الأرصدة، وهي نوع من أنواع التصوير الفني، وما هي إلا استعمال اللفظ في غير موضعه الأصلي بغية عرض ما، وتقوم على أركانها الثلاث: المستعار منه، المستعار له والمستعار. وتنقسم إلى قسمين: استعارة مكنية واستعارة تصريحية.

وقد شكلت الاستعارة حيزا كبيرا في ديوان "صلاح الدين باوية" فجاءت على النحو التالي في قصيدة "سلام الله يا أمي":<sup>2</sup>

أتيت اليوم يا أمي حيا القبر أركاك

حملت الورد في كفي وقلبي ضاحك باك

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 28.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 28.

نجد الشاعر في البيت الثاني قد وظف الاستعارة المكنية في قوله (وقلبي ضاحك باك)، شبه قلبه بالإنسان الذي يضحك ويبيكي أحيانا فحذف المشبه به وهو الإنسان الذي يضحك ويبيكي أحيانا، فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهو ضاحك على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي مثال آخر يقول الشاعر في قصيدة "الصباح الجديد":<sup>1</sup>

أشرقَ الفجرُ بديعًا      رائيًا خلفَ التلالِ

يحملُ البسمةَ للد(م)      نياً وفيضاً من جمالٍ

حيث شبه الشاعر الفجر بالإنسان الذي يتسم فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهي البسمة على سبيل الاستعارة المكنية، فقد رسم إشراقة الفجر الجميلة والساحرة بالإنسان دائم البسمة والسرور.

نستنتج في الأخير أن الشاعر "صلاح الدين باوية" قد تمكن من توظيف الصورة الشعرية توظيفاً فنياً وجمالياً، حيث أبدع فيها بكل دقة وإتقان وشاعرية مما جعل الديوان يفيض بالصياغة الجديدة والمعنى المبتكر والأسلوب الراقي والصور الإبداعية التي تحفل بالتشبيهات والاستعارات، استطاع من خلالها أن يلامس مشاعر الطفل وفكره البسيط بشكل مماثل وترسيخ أهم القيم التعليمية والتربوية في نفوس الأطفال.

#### د- الموسيقى الشعرية

- يقوم الشعر في التشكيل بنيتة الموسيقى على عنصرين أساسيين هما:

الإيقاع والوزن، إذ يكمل أحدهما الآخر تناسب وتلاحم شديدين على أن ثمة فارقا دقيقا بين ما يعرف اصطلاحا بالوزن وما يدعى فنيا بالإيقاع.

غير أن الوزن هو جزء من الإيقاع فهو يمثل مجموع التفعيل التي يتألف منها البيت وما دام البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة فقد نظر النقاد إلى أن الوزن عنصر هام من عناصر الشعر ودعمته أساسية من دعائمه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 41.

- وقد اهتم النقاد بدراسة أوزان الشعر وأبحره وتبين لهم أن الوزن الشعري إنما يتألف من عدد من التفعيلة وتتكون التفعيلة من عدد من الأسباب والأوتاد.

- وقد ألف الخليل بن أحمد من هذه التفاعيل خمسة عشر بحرا اعتبرها بحر الشعر العربي، ثم حصرها في خمس دوائر ملاحظا تشابه وتمائل بعض البحور في التفاعيل.

- ويرتبط مصطلح الإيقاع أساسا بالموسيقى مادام يحكمه عامل الزمن غير أن ظاهرة الإيقاع هي سمة مشتركة بين الفنون سواء كانت سمعية أو بصرية، والإنسان بطبعه يميل إلى الموسيقى والحركة سواء كان كبير أو صغيرا، وتتميز موسيقى شعرا الأطفال بالخفة من أجل التأثير فيهم وتحريك أسماعهم لأن الأطفال يتمتعون بأذن ذواقة، وإيقاعيون بالفطرة والموسيقى والإيقاع الجميل يحقق للطفل الارتياح والمتعة ومن ثم الفهم والفائدة.

- وقد نظم " صلاح الدين باوية" أناشيده الموجهة للأطفال ديوان " حديقة الملائكة" على البحور الصافية ويميل إلى الأوزان القصير مع القوافي المطلقة وحروف الروي اللينة، لكي يكون له تأثير قوي على المتلقي إثر تلقيه لنص الشعر وبتفاعل معه.

- وقد فضل " صلاح الدين باوية" البحور المجزوءة لتخفيف وتسهيل التغني والإنشاد استهواهم خاصة مجزوء الرجز هذا البحر الصافي الخفيف الذي تكون أنغامه على أسمع الطفل فيحفظها، ومثل قوله في قصيدة: " الطفولة":<sup>1</sup>

خَيْرٌ مَا فِيهَا الطُّفُولَةُ	إِنَّمَا الدُّنْيَا جَمِيلَةٌ
0/0//0 0/0//0/	0/0//0 0/0//0/
فاعلاتن فاعلاتن	فاعلاتن فاعلاتن

وصَفَاءٌ وَأُضْيَلَةٌ	عَالَمُ الأَطْفَالِ حُبٌّ
0/0/// 0/0///	0/0//0 0/0//0/
فعالتن فعالتن	فاعلاتن فاعلاتن

خيالات نبيلة	عالم الأطفال سلم

<sup>1</sup> صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة ، ص 11.

0/0//0/0/0//0/      0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

لقد هيمن على هذه المقطوعة تفعيل بحر الرمل بشكل واضح وجلي والذي وزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وقد سمي بالرمل لسرعة النطق به وذلك لتتابع تفعيله فاعلاتن فيه وقد طرأ تغيير تفعيله فاعلاتن = فاعلاتن

وقد تمحور موضوع هذه الأبيات حول عالم الطفولة العالم السحري الذي فيه الأحلام والأمنيات والبراءة التي يتمتع بها الأطفال.

وفي مثال آخر في قصيدة صغبرتي يقول :

لطفة مهذبة	صغيرة محببة
0//0//0//0//	0//0//0//0//
متفعّلن   متفعّلن	متفعّلن   متفعّلن
تنط مثل الأرنبة	لأهمية في يومها
0//0//0//0//	0//0//0//0//
متفعّلن   متفعّلن	متفعّلن   متفعّلن
نائرة عن مقربة	باسمة غاضبة
0//0//0//0//	0//0//0//0//
متفعّلن   متفعّلن	متفعّلن   متفعّلن

المتأمل في هذه الأبيات نجد أنها تندرج ضمن مجزوء بحر الرجز والذي وزنه: مستفعّلن مستفعّلن مستفعّلن مستفعّلن مستفعّلن مستفعّلن.

ويعد بحر الرجز من أسهل البحور في النظم وهو قريب إلى النثر من الأوزان الشعرية لأنه أكثرها تعرضاً للتغيير من حيث الزخافات والعلل الحاصلة عليه ومن بين التغييرات الطارئة نذكر :

جواز في مستفعلن أتت محنواة متفعلن (0//0//).

حيث نلاحظ دخول نحاف الخبر على تفعيلة مستفعلن (0//0/0/) التي حذف ثانيهما الساكن فأصبحت متفعلن (0//0//).





الخاتمة

## خاتمة

وبعد الحديث عن شعر الأطفال في ديوان "حديقة الملائكة لصالح الدين باوية" توصلنا إلى مجموعة من النتائج، والمتمثلة في:

1. إن الكتابة الشعرية الموجهة للأطفال ليس بالأمر اليسير، وليس كل شخص قادر على الكتابة لهم، فهي لا تستند إلى المهوبة فحسب وليس بعلم يكتسب، فهي تتطلب الخبرة والمعرفة العلمية والإنسانية، وتقوم على الثقافة الواسعة في مختلف العلوم لكي يتمكن الشاعر من الولوج إلى عالم الطفولة.
2. شعر الأطفال شكل من أشكال أدب الأطفال، والمقصود به الشعر الذي يكتبه الكبار إلى الأطفال وليس الشعر الذي يكتبه الأطفال أنفسهم، ويكون بصيغة أدبية فنية على جوانب حياة الأطفال المختلفة والتي تكون محل اهتمامهم.
3. إن نشأة شعر الأطفال في الوطن العربي كانت محل اختلاف النقاد، فهناك من رأى أنها نشأة ضاربة في أعماق التاريخ، وهناك من رأى أنها نشأة حديثة، أما أن فأرى أنها كانت منذ ولادة الإنسان، فالشعر هو المعرفة الأولى التي سبقت كل المعارف إلى إدراك الطفل، وكان الشعر الشكل السائد عند العرب في المراحل البدائية وعبروا به عن طفولتهم.
4. أما نشأة الشعر في الجزائر فقد مرت بمرحلتين: مرحلة ما قبل الاستقلال نظرا للظروف المزرية التي كانت تعيشها الجزائر، فقد عانى الشعر ركودا لانشغال الشعراء بالثورة. ومرحلة ما بعد الاستقلال حيث شهدت الجزائر، حركة شعرية نشطة توجه الشعراء إلى الكتابة للأطفال بعد أن كانوا منشغلين عنها بسبب الثورة ومواجهة الاستعمار.
5. إن شاعر الأطفال لا بد أن تتوفر فيه العديد من الشروط تجعله مؤهلا لذلك، وهذه الشروط قد تكون مرتبطة بالطفل كمرعاة مستويات الطفل القلية وقدراته الإدراكية، وقد تكون مرتبطة بالشاعر نفسه كإكتساب ثروة لغوية وزاد معرفي يعينه على الكتابة لهذه الفئة.
6. شعر الأطفال يتخذ أشكال عديدة تنوعت وتعددت مثل: أغاني المهد والترقيص، أناشيد الأطفال، الأغاني الشعبية، القصة الشعرية، المحفوظات، الأوبريت والمسرحية الشعرية.
7. الشعر يرقى بلغة الطفل وأسلوبه وأدائه الأدبي، ويساهم في نموه العقلي والنفسي والوجداني، وإغنائه بالثقافة وأداة للنهوض بالمجتمع.

8. الشعر الموجه للأطفال بكافة أنواعه، أغراضه ومضامينه من الأساسيات التي تساعد في بناء شخصية الطفل وإناء مخيلته.

9. لقد كان الشاعر صلاح الدين باوية من الشعراء الذين استطاعوا الولوج إلى عالم الطفولة، وكان إنتاجه غزيرا للأطفال مس كل جوانب الحياة.

10. إن ديوان حديقة الملائكة يحمل في ثناياه مضامين تصب في مجال اهتمام الأطفال، مخاطبا عقولهم وأحاسيسهم وجسد مختلف علاقاتهم بما يحيط بهم من مضامين دينية، وطنية، تعليمية، ترفيهية...

11. لقد كان المعجم الشعري الذي اعتمده الشاعر صلاح الدين باوية متوافق مع درجة نمو الأطفال، فلم يكن غريبا عنهم بل كان يدور حول ما هو مألوف لديهم.

12. استعان الشاعر صلاح الدين باوية بمعجم لغوي غني بكل ما يحتاجه الطفل من ألفاظ تعبر عن عالمه وواقعه.

13. كما اجتهد الشاعر في اختيار اللفظ المناسب، وكان مراعيًا لمراحل نمو الطفل وكفاءته فلم تكن الألفاظ غريبة عنهم، فقد ابتعد عن المبالغة فكان أداءه جميل ويسير التعبير وسهل العبارة.

14. أسلوب الشاعر في الكتابة كان شيق ومثير، فاستعمل الألفاظ الواضحة والمألوفة لدى الأطفال.

15. وقد بدى ميله الواضح إلى الإيقاعات الموسيقية الخفيفة، المجزوءة والمشطورة والبحور العروضية المألوفة لدى الأطفال كالرجز والرمل.

وفي الأخير يمكننا القول أن صلاح الدين باوية من الشعراء الذين تركوا بصمتهم في شعر الأطفال من خلال ما دونه من قصائد تصب في عالم الطفولة، وذلك لما قدمه لهذا الشعر من إسهامات وقدرته على الوصول إلى المتلقي الصغير والتأثير فيه.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-المعاجم والقواميس-

1. ابن منظور: لسان العرب، مح4، مادة(ص و ر).
2. أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
3. الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين ج2، تح عبد الحميد هند، وي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دس.
4. فاروق شوشة، محمود علي ميك: معجم مصطلحات الأدب، ج1، تح سميرة صادق شعلان، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دط، دب، دس.
5. مطابع شركة الطبع والنشر اللبنانية: مجاني الطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5، 2001.
6. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ، 2004م.
7. منجد الأب معلوف: منجد الطلاب، دار المشرق، بيروت، ط1، 1941.
8. نواف نصار: معجم المصطلحات الأدبية عربي انجليزي، المكتبة الوطنية، ط1، 1431هـ، 2010.

-الكتب-

9. إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435هـ، 2014م.
10. أحمد فضل شيلول: تكنولوجيا أدب الأطفال، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، إسكندرية، ط1، 2000.
11. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الأدب الإسلامي للأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م.
12. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية، القاهرة، مصر، دط، 1999.

## قائمة المصادر والمراجع

13. أماني سليمان: تقنيات الكتابة القصصية للطفل، مؤسسة عبد الحميد شومان، دب، دط، 2018.
14. أنس داود: أدب الأطفال في البدء... كانت الأنشودة، دار المعارف، مطبعة التوق، دط، 1993.
15. انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل إلى التربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005.
16. حسين شحاتة: أدب الأطفال العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1414هـ، 1994م.
17. حسين عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني، دب، دط، 2003.
18. سليمة عكروش: صورة الطفولة في الشعر العربي المعاصر، دار هوما، الجزائر، دط، 2002.
19. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1426هـ، 2006م.
20. صلاح الدين باوية: حديقة الملائكة، الماهر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، سطيف، 2020.
21. طلعت خفاجي: أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، دب، ط1، 2006.
22. عائدة بومنجل: شعر الأطفال في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.
23. عبد العاطي كيوان: القيم الإنسانية في أدب الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1424هـ، 2003م.
24. عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2001.
25. عبد الله أبو هيف: التنمية الثقافية للطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 20011.
26. عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، الكندي للنشر والتوزيع، دب، دط، 2000م.
27. عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، دب، دس.
28. عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1425هـ، 2003م.

## قائمة المصادر والمراجع

29. العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، ورقلة، 2003.
30. فاضل الكعبي: كيف تقرأ أدب الأطفال، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.
31. فوزي عيسى: أدب الأطفال (الشعر-مسرح الطفل-القصة)، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1998.
32. مجموعة مؤلفين: أدب الأطفال بحوث ودراسات: العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، 1439، 2018.
33. محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال (مدخل نفسي واجتماعي)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، دط، 2002، 2003.
34. محمد الولي: الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
35. محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994.
36. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006.
37. مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1995.
38. نعيمة شلبية كراغل: أدب الطفل بين الواقع والطموح، مطبعة الثقة، سطيف، ط1، 2009.

### -المذكرات

39. حولة صديقي: مستويات الخطاب السردية ودلالته في أدب الطفل في الجزائر، إشراف: محمد بلوحي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجليلي ليايس، سيدي بلعباس.
40. زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، إشراف: محمد مرتاض، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب الشعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

-المجلات

41. عمر يوسف: مضامين الشعر الوجه للأطفال في ليبيا، ديوان(الزهرة والعصفور) ل: حسن السويسي  
أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة العربي التبسي، الجزائر، العدد4، 2019.
42. العيد جلولي: الشعر الموجه للأطفال: المصطلح وإشكالية المعايير، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح،  
الجزائر، العدد7، 2008.
43. هاتو حميد حسن: أغاني ترقيص للأطفال دراسة نقدية في الشكل والمضمون، مجلة ميسان للدراسات  
الأكاديمية، دب، العدد 20، 2011.



فهرس

الموضوعات

## فهرس المحتويات

الصفحة	موضوعات
	بسملة
	شكر
	اهداء
أ	مقدمة
3	مدخل: الكتابة الشعرية إلى الأطفال
11	الفصل الأول : مفهوم شعر الاطفال
12	مفهوم شعر الأطفال
12	أ- الشعر
13	ب- الطفولة
17	2-نشأة شعر الأطفال
17	أ- في الوطن العربي
18	ب- في الجزائر
20	3- شروط الكتابة للأطفال
23	4- أشكال التعبير الشعري للأطفال
23	أ- أغاني المهد (أغاني التريص)
25	ب- أغاني الأطفال وأناشيدهم
29	ج- الاغاني الشعبية
30	د- القصة الشعرية
31	هـ- المحفوظات
31	و- الأوبيرت

## فهرس المحتويات

31	ي- المسرحية الشعبية
32	5-أهداف شعر الأطفال
33	6-أهمية شعر الأطفال
36	الفصل الثاني : دراسة في المضامين والأساليب في ديوان حديقة الملائكة
37	1- نبذة عن حياة صلاح الدين باوية
40	2- مضامين شعر الأطفال عند صلاح الدين باوية
41	أ- المضامين الدينية
44	ب- المضامين الوطنية
46	ج- المضامين الأسرية
49	د- المضامين التعليمية
52	و- المضامين الترويحية والترفيهية
54	ز- المضامين الطبيعية
56	هـ- المضامين الاجتماعية
57	3- البناء الفني في ديوان صلاح الدين باوية
58	أ- المعجم الشعري
61	ب- التركيب اللغوي
61	- اللغة
63	- الرمز الشعري
67	- التكرار
70	ج- لصورة الشعرية
72	- التشبيه
74	- الاستعارة

## فهرس المحتويات

---

75	د- الموسقى الشعرىة
78	خاتمة
81	قائمة المصادر والمراجع
86	فهرس المحتويات

الملخص

## الملخص

لقد كان شعر الأطفال من الأشكال الأدبية التي اتخذ منها الشاعر وسيلة للناقد إلى عقول الأطفال وتعليمهم مختلف لمبادئ القيم الأخلاقية والتعليمية والتربوية وحتى الدينية وذلك من خلال مضامينهم، ولا بد على الشاعر أثناء كتاباته الشعرية لهم من أن يراعي شروط عديدة تعينه على ذلك، فالكتابة الشعرية للأطفال ليست بالأمر اليسير وليس كل شخص قادر على الكتابة لهم، فلا بد أن يكون شعر الأطفال على دراية بثقافة الطفل ومراحل العمرية وميولاته، ويركز في شعره على الموضوعات التي تثير اهتمام الأطفال ويتفاعلون معها ويستحسن أن تكون مستقاة من محيطه أو الواقع الذي يعيشه.

**الكلمات المفتاحية:** الشعر، الطفولة، الشعر الموجه لأطفال، ديوان "حدائق الملائكة".